prix littéraires
premios literarios
naji naaman's
literary prizes
2007

part three of three

maison naaman pour la culture

جوائز

ناجي نعمان

الأدبيَّة

٢٠٠٧

دار نعمان للثقافة

ألرُّسوم بريشة: **فادي كارليتش**

© ألحقوق محفوظة
الطَّبعة الأولى، حزيران ٢٠٠٧.

يَنْدَرِجُ هذا المؤلَّف الجَماعي في إطار سلسلة "الثَّقافة بالمَجَّان من دار نَعمان للثَّقافة" الَّتي أنشأها ناجي نعمان عام ١٩٩١، وما زالَ يُشرِفُ عليها.

تُستَقبَلُ طَلَباتُ النُّسَخ المَجَّانيَّة وتعليقاتُ وسائل الإعلام والأفكارُ الشَّخصيَّةُ على العنوان التَّالي:

دار نعمان للثقافة
ص.ب. ٥٦٧ – جونيه (لبنان)
فاكس وهاتف: ٩٣٥٠٩٦ – ٩ – ٠٠٩٦١
Web site: www.naamanculture.com
E-mail: naamanculture@lynx.net.lb

ألجوائز:

أُطلقَت جوائزُ ناجي نعمان الأدبيَّة عام ٢٠٠٢، وهي تهدفُ إلى تشجيع نشرِ الأعمالِ الأدبيَّة على نطاقٍ عالمي، وعلى أساس إعتاق هذه الأعمال من قيود الشَّكل والمضمون، والارتقاء بها فكراً وأسلوباً، وتوجيهها لما فيه خير البشريَّة ورفع مستوى أنسَنَتها.

والجوائزُ، لجهة الشَّكل، مُشرَّعةٌ أمام أرباب القلم في جميع المجالات الأدبيَّة من فكرٍ وشعرٍ وقصَّة وغيرها، ودونما اعتبارٍ لسنّ صاحب القلم أو جنسيَّته أو مركَزه الأدَبيّ أو اللُّغة التي يكتبُ بها، أكانَت عربيَّة فُصحى، أم عاميَّة، أم أجنبيَّة. والجوائزُ، لجهة المضمون، مُخَصَّصَةٌ إلى مَن يتخطَّى ترداد ما هو مَنقولٌ أصلاً إلى ما هو مُستَقبليٌّ فكرةً وصياغةً، وإلى مَن يتحدَّى القيودَ، أيّاً كانت، من أجل إنسانٍ أفضلَ ومحيطٍ أصَحّ. كما أنّ الجوائز تتلمَّسُ الارتقاءَ بالأدب، ليس فقط باعتماد أساليب مُستَحدَثَة، بل، أيضاً، بالتَّفتيش عن الأفكار الجديدة، وتوثيقها كتابةً، في سعيٍ دؤوب لما فيه هناء الإنسانيَّة. هذا، والجوائزُ غير محدَّدَة العدد، وتتضمَّنُ نشرَ الأعمال التي تلقى الاستحسان والاستحقاق، كلِّيّاً أم جُزئيّاً، ضمن سلسلة "الثقافة بالمجَّان من دار نعمان للثقافة"، علماً بأنَّ الأعمال المقدَّمَة لا تُعاد، وبأنّ ما يُنشَرُ منها تسقطُ حقوقُه حُكماً لمصلحة الدَّار.

تُقدَّمُ المخطوطاتُ في نسخة واحدة، مُنَضَّدَة، في مهلة تمتدُّ حتَّى آخر شهرِ كانون الثَّاني (يناير) من كلِّ عام، وتُرفقُ بها البيانات التَّالية: سيرة حياة المؤلِّف مع صورة فنيَّة له (بالأبيض والأسود إذا أمكن). وفي حال كانت المخطوطةُ بلغة غيرِ العربيَّة أو الفرنسيَّة أو الإنكليزيَّة أو الإسبانيَّة، تُرفقُ بها ترجمتُها (أو مُلَخَّصٌ عنها من صفحتَين على الأكثر) بإحدى تلك اللُّغات. وتُستقبلُ المخطوطاتُ بالبريد العادي أو بالبريد الإلكتروني. ويُشترطُ فيها ألاَّ يزيدَ عددُ صفحاتها على الأربعين، وألاَّ يكونَ سبقَ لها ونُشرت أو حازت جوائز. وأمَّا الإعلانُ عن الجوائز فيتمُّ في مهلة لا تتجاوز آخر أيَّار (مايو) من كلِّ عام، على أن يتمَّ توزيعُها ابتداءً من التاريخ الأخير، وكذلك البدءُ بنَشر المخطوطات المُستَحقَّة. هذا، ويحصلُ حائزو الجوائز على لقب عضويَّة "دار نعمان للثقافة" الفخريَّة.

قِطافُ المَوسِم الخامس : ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧. **عدد المُرَشَّحين والمخطوطات :** ٦١٢. **ألدُّوَل المُشارِكَة :** ٤١ دولة، هي: الأرجنتين - الأردن - إسبانيا - أُستراليا - أسوج - ألبانيا - الإمارات العربيَّة المتَّحدة - إيران - إيطاليا - ألبارَغْوِي - البحرين - بُرْكينا فاسو - بلجيكا - تونس - الجزائر - روسيا - رومانيا - السِّنِغال - السُّودان - سوريا - صربيا - العراق - العربيَّة السّعوديَّة - عُمان - الغابون - فرنسا - فلسطين - قطر - كندا - الكونغو - الكويت - لبنان - ليبيا - مصر - المغرب - مَقدونيا - المملكة المتَّحدة - مُنْغوليا - هنغاريا - الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة - اليمن.

حائِزو الجوائز والأعمالُ الفائِزَة

٢٠٠٧

جوائزُ من خارج المسابقة

جوائزُ تشجيعيَّة: رشا فاضل، من العراق (*فايروس سردي*، بالعربيَّة) – **نهيل خضر مهنَّا**، من فلسطين (*إنفجاراتُ السُّترة في ثلاثيَّة مربَّع*، بالعربيَّة). **جوائزُ استِحقاق : أحلام بشارات**، من فلسطين (*دوائرُ برتقاليَّة*، بالعربيَّة) – **إيناس الطَّاهر**، من الأردن (*الزَّنزانة*، بالعربيَّة) – **بوزيان حجوط**، من المغرب (*إلى حبيبتي... القصيدة*، بالعربيَّة) – **حسين أبو السبّاع**، من مصر (*حيواناس*، بالعربيَّة) – **رشا فضَّة**، من الأردن (*بقايا مدينة*، بالعربيَّة) – **سمر شيشكلي**، من سوريا (*أين نوح؟*، بالعربيَّة) – **صابرين الصَّبَّاغ**، من مصر (*طعناتُ رجل*، بالعربيَّة) – **عبد اللَّطيف الوراري**، من المغرب (*ما يُشبهُ نايًا على آثارها...*، بالعربيَّة) – **عشم الشيِّمي**، من مصر (*الشَّوارع*، بالعربيَّة) – **علي العلوي**، من المغرب (*شهادةٌ على قبر علي*، بالعربيَّة) – **كريمة دلياس**، من المغرب (*بقايا إنسان*، بالعربيَّة) – **محمود محمَّد سليمان**، من مصر (*سأهيِّئُ الحقائب... للسَّفر*، بالعربيَّة). **جوائزُ الإبداع : إبراهيم القهوايجي**، من المغرب (*للأزهار رائحة الحزن*، بالعربيَّة) – **الحبيب الدَّائم ربِّي**، من المغرب (*الشَّاعر*، بالعربيَّة) – **حنان بيروتي**، من الأردن (*مكالماتٌ لم يُرَدّ عليها*، بالعربيَّة) – **داليا أحمد الصَّالح**، من سوريا (*التَّمنِّي خلفَ شبَّاك*، بالعربيَّة) – **عبد الرَّحيم جيران**، من المغرب (*نوسُّلات حالمَة*، بالعربيَّة) – **عبد السَّلام الشَّرقاوي بن خدَّة**، من المغرب (*دوائرُ رؤية*، بالعربيَّة) – **عزَّت الطّيري**، من مصر (*سوسنةُ الخمسين*، بالعربيَّة) – **محمَّد اللِّواء عمـــارة**، من تونس (*نجمة*، بالعربيَّة) – **محمَّـــد العربي غجو**، من المغرب (*سوناتا الخريف*،

بالعربيَّة) – **ليث فائز الأيُّوبي**، من العراق (*وجوهٌ مصفَّحَة*، بالعربيَّة) – **موسى غافل الشَّاطري**، من العراق (*ذاتُ الإطار الأبنوسي*، بالعربيَّة).

جوائزُ من ضمن المسابقة

جوائزُ الاستِحقاق :

بنُّور عائشة/عائشة بنت المعمورة، من الجزائر (*إعترافاتُ امرأة...*، بالعربيَّة، ص ٢٤) – **حسن رحيم الخرساني**، من العراق، مُقيمٌ في أسوج (*جسدٌ للغة اللَّيل*، بالعربيَّة، مع ترجمة بالأسوجيَّة، ص ٣٠) – **سعد حمزة**، من العراق، مُقيمٌ في أُستراليا (*ما تركَه العَدَم*، بالعربيَّة، ص ٣٨) – **سوسن العريقي**، من اليمن (*أكثر من اللاَّزم*، بالعربيَّة، ص ٤٠) – **عبد الوهَّاب قاسم عزَّاوي**، من سوريا (*بعَينَين مُغلَقَتَين*، بالعربيَّة، ص ٥٦) – **ماجدولين الرّفاعي**، من سوريا (*لا تلوموني... فأنا عاشقَة*، بالعربيَّة، ص ٦٢) – **مريم الأصفر**، من المغرب (*رمِينيسَّنس*، بالفرنسيَّة، ص ١١١) – **ألمنذر العيادي**، من تونس (*وما زالَ الحنينُ ينزِف*، بالعربيَّة، ص ٧٨) – **نهلة الزّق/الجمزاوي**، من الأردن (*لعبةٌ في الهواء القَلق*، بالعربيَّة، ص ٨٤).

جوائزُ الإبداع :

أحمد أبو سليم، أردنيٌّ من أصل فلسطينيّ (*أحلام*، بالعربيَّة، ص ١٠) – **أحمد طوسون**، من مصر (*نادراً ما تُمطرُ ليلةَ العيد*، بالعربيَّة، ص ١٤) – **إدنا ميري أَبيندا**، من الغابون (*لِه كُنْت دو كُلِر دُه لون*، بالفرنسيَّة، ص ١٢١) – **أَبِسَّاتو سيسِّه**، من السِّنغال، مُقيمةٌ في فرنسا (*لُنغير فاتيم*، بالفرنسيَّة، ص ١٦١) – **بسَّام السَّلمان**، من الأردن (*ماسحُ الأحذية*، بالعربيَّة، ص ٢٢) – **تحسين كرمياني**، من العراق (*الأوراقُ لا تأتي في خريفات الرَّغبات!*، بالعربيَّة، ص ٢٦) – **توفيقي بلعيد**، من المغرب (*قصائدُ واجِمَة*، بالعربيَّة، ص ٢٨) – **دينا سليم**، من فلسطين، مقيمةٌ في أُستراليا (*السَّماءُ لا تُمطرُ أقنعةً*، بالعربيَّة، ص ٣٢) – **زكرياء أبو مارية**، من المغرب (*فلسطين الإبا*، بالعربيَّة، ص ٣٤) – **سلوى تازي**، من المغرب (*لا لومْبِر دورِه*، بالفرنسيَّة، ص ١٠١) – **صلاح صلاح**، من العراق، مُقيمٌ في كنـــدا (*قَاسيمُ عصُونيَّة*، بالعربيَّة، ص ٤٢) – **عـــاطف عبد العزيز**، من مصر (*عطرُ امرأة*، بالعربيَّة، ص ٤٤) – **عاطف علي الفراية**، من الأردن، مُقيمٌ في دولة الإمارات العربيَّة المتَّحدة (*الطَّاولة*، بالعربيَّة،

ص ٤٦) – **عائشة بورو/كْلووِه عائشة**، من بُركينا فاسو (*بِارول دُرفولين*، بالفرنسيَّة، ص ١٦٧) – **عبد الحكيم أبو جاموس**، من فلسطين (*فرحٌ بلون الدَّم*، بالعربيَّة، ص ٤٨) – **عبد الحكيم سليمان المالكي**، من ليبيا (*إستراتيجيَّاتُ الفعل في الخطاب السَّردي*، بالعربيَّة، ص ٥٠) – **عبد الحميد رولامي**، من الجزائر (*عَولَمَةُ القداسَة*، بالعربيَّة، ص ٥٢) – **عبد السَّلام المودني**، من المغرب (*سفرُ الغياب*، بالعربيَّة، ص ٥٤) – **عزيز بومهدي**، من المغرب (*صاحبي كافكا*، بالعربيَّة، ص ٥٨) – **فوزي بوخريص**، من المغرب (*الاختلافُ الجنسيُّ من مَنظور فلسفة الاختلاف*، بالعربيَّة، ص ٦٠) – **كريستيان تاماس**، من رومانيا (*بينيشْتيا ألبازُه وايت سايلنس*، بالرُّومانيَّة، مع ترجمة إنكليزيَّة، ص ١٢٧) – **محمَّد البقَّاش**، من المغرب (*إغتيالٌ مَعرفيّ*، بالعربيَّة، ص ٦٤) – **محمَّد بوحوش**، من تونس (*حرائقُ الآتي*، بالعربيَّة، ص ٦٦) – **محمَّد عنفوف**، من المغرب (*قصائدُ مُصَوَّرَة*، بالعربيَّة، ص ٦٨) – **محمَّد صالح يوسف**، من الأردن (*سرُّ الأرنب سادو*، بالعربيَّة، ص ٧٠) – **محمود كحيلة**، من مصر (*كليوبترا الأخرى*، بالعربيَّة، ص ٧٢) – **المعتمد الخراز**، من المغرب (*رقصةُ الطَّائر البحري*، بالعربيَّة، ص ٧٤) – **مُفلح العدوان**، من الأردن (*شجرةٌ فوق رأس*، بالعربيَّة، ص ٧٦) – **منير مزيد/أنديمون**، فلسطينيٌّ أردنيّ (*إنديميون سنغز تو لونا*، بالإنكليزيَّة، ص ١٠٣) – **موسى نجيب موسى**، من مصر (*صمتُ الكاهن*، بالعربيَّة، مع بعض قبطيَّة، ص ٨٠) – **ميشِل غاريوس**، من لبنان (*لُه بلكُن دُه مُن أُنفَنْس*، بالفرنسيَّة، ص ١٠٩).

جوائزُ التَّكريم (عن الأعمال الكاملة) :

أحمد شبلول، من مصر (*من عَلياء الإنترنتّ*، ص ١٢) – **إسماعيل شهبازي**، من إيران (جُنبش جهارپايان، بالإيرانيَّة، مع ترجمة إنكليزيَّة، ص ١٨) – **أنجل ماريو فِرناندِيز**، من الأرجنتين، مُقيمٌ في إسبانيا (*لا إستاتُوا دُه لا پلازا*، بالإسپانيَّة، ص ١٥٥) – **أوجيني موايِيني أوبو**، من الكونغو، مُقيمةٌ في فرنسا (*رُبِن كُنُّ بلوم اِه كلِكُ غُتُّ نَكْرُ بُر لُه دير*، بالفرنسيَّة واللِّنغاليَّة، ص ١١٩) – **إي دبل يو كوكريل**، من المملكة المتَّحدة، مُقيمٌ في كندا، (*إفري فُرَيدِه نَيْت*، بالإنكليزيَّة، ص ١٤٩) – **أَيورزانا غان–أجاف**، من منغوليا (*رِد ليف*، بالمُنغوليَّة، مع ترجمة بالإنكليزيَّة، ص ١٣٩) – الزَّوجان **شكيب جسوس وسميَّة نعمان جسّوس**، من المغرب (*غُرسِّس دُه لا هُنت*، بالفرنسيَّة، ص ١٣٣) – **فرَنشيسكو خوسيه سيغوفيا راموس** من إسپانيا (*أن فُويغو كي أبرازا*، بالإسپانيَّة، ص ١٣٩).

أحمد أبو سليم - أحمد شبلول

أحمد طوسون - إسماعيل شهبازي

بسَّام السَّلمان - بنُّور عائشة (عائشة بنت المعمورة)

تحسين كرمياني - توفيقي بلعيد

حسن رحيم الخرساني - دينا سليم

زكرياء أبو مارية - سعد حمزة

سوسن العريقي

صلاح صلاح - عاطف عبد العزيز (مصطفى)

عاطف علي الفراية - عبد الحكيم أبو جاموس

عبد الحكيم سليمان المالكي - عبد الحميد رولامي

عبد السَّلام المودني - عبد الوهَّاب قاسم عزَّاوي

عزيز بومهدي - فوزي بوخريص

ماجدولين الرِّفاعي - محمَّد بوحوش

محمَّد البقَّاش - محمَّد عنفوف

محمَّد صالح يوسف — محمود كحيلة

المعتمد الخراز

مفلح العدوان - المنذر العيادي

موسى نجيب موسى

نهلة محمود علي الزّق (نهلة الجمزاوي)

Ahmad Abu Salim أحمد أبو سليم

Jordanian poet, born in 1965, originally from Palestine. Several published books.

Poète jordanien, né en 1965, originaire de la Palestine. A son actif s'inscrivent plusieurs livres.

شاعرٌ أردنيّ، من مواليد عام ١٩٦٥، فلسطينيٌّ الأصل. له أكثر من كتابٍ مَنشور.

أحلام

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

حُلُمُ الفَقيرِ عَباءَةٌ
وَرَغيفُ خُبزٍ خالِدٌ بَعدَ المَماتِ
وَفُسحَةٌ عِندَ المَساءِ مِنَ الحَقيقَةِ
جُرعَةٌ مِن ماءْ

حُلُمُ الغَنيِّ تَمائِمُ
تَكفيهِ شَرَّ الحاسِدينَ
وَحِصَّةٌ مِن نَهدِ كُلِّ فَقيرَةٍ
تَبكي أُفولَ الأَنبِياءْ

حُلُمُ الضَّعيفِ سَبِيَّةٌ، سَيفٌ ثَقيلٌ باتِرٌ
تاجٌ يَنوءُ بِحَملِهِ سِرٌّ يُوارى خَلفَهُ
طاقِيَّةُ الإِخفاءْ

حُلُمُ القَويِّ خُلودُهُ

حُلُمُ الغَريبِ شُجَيرَةٌ
عِندَ الظَّهيرَةِ تُسنِدُ الجَسَدَ المُحَطَّمَ ساعَةً، ولَو ساعَةً
وَحِذاءُ عاجٍ لا يُقَطِّعُهُ المَسيرْ

حُلُمي أَنا
لا يَقبَلُ التَفسيرْ

Ahmad Shablul أحمد شبلول

Poet, journalist and researcher, born in 1953 (Alexandria – Egypt). Various published works.

Poète, journaliste et chercheur, né en 1953 (Alexandrie – Égypte). A son actif s'inscrivent différentes œuvres.

شاعِرٌ وصِحافيٌّ وباحث، من مواليد عام ١٩٥٣ (الإسكندريَّة – مصر). له مؤلَّفاتٌ متنوِّعة.

منَ عَلياء الإنترنِت

(النَّصُّ الكامل - *texte intégral* - texto completo - full text)

كنتُ أسيرُ مع الشَّمسِ، وفي جُمجمتي قُرْصٌ صَلْبٌ
يتمايلُ مثلَ الأشجارِ إذا مرَّت تحتَ الأغصانِ امرأةٌ من رَيْحانْ
في روحي شيءٌ من خُذْلانْ، فنسيتُ أنَّ المرأةَ... كانتْ أمِّي
إنِّي لا أعلمُ، فالقرصُ الصَّلبُ هو العالِمُ، وهو الفاهِمُ في أَنْسابِ الولْدانْ
إني لا أعلمُ شيئاً في عصرِ المعلوماتْ، لا أملكُ قرشاً في زمنِ المدَّخَراتْ
فحياتي... بحرٌ من كلماتْ

***

كنتُ أُمَنِّي نفسي أن تصبحَ أرقاماً من نغماتْ
سقطَ الرَّقمُ أمامي من علياءِ الإنترنتْ،
أَعْشَى بصري، لم أنظرْ خلفي،
ضاعتْ بهجةُ أنفي، لا أتشمَّمُ إلا حرفاً محروقاً
أو جلدًا شاطَ على شطآن الهمِّْ

***

في عصرِ دوائر معرفتي
لا أعرفُ ماءً في نهرِ النيلْ
لا أعرفُ نيلاً في مجرى الدمْ
والقرصُ السَّابحُ في جُمْجُمَتي
ما زالَ ــ مع الغصْنِ ــ يَميلْ.

٢٠٠٥/٦/٧

Ahmad Tusun أحمد طوسون

Short-story writer and attorney-at-law, born in 1968 (Egypt). Several published books and prizes.

Nouvelliste et avocat, né en 1968 (Égypte). A son actif s'inscrivent plusieurs livres et prix.

قاصٌّ ومُحامٍ، من مواليد عام ١٩٦٨ (مصر). له أكثر من كتابٍ مَنشور، حـــائزٌ أكثـــرَ مـــن جائزة.

نادراً ما تُمطرُ ليلةَ العيد

(النَّصُّ الكامل - *texte intégral* - texto completo - full text)

واقفٌ في شرفتك، تطلُّ علي الشَّارع المسكون بشيخٍ يسعلُ سنواتِ الكهولة، وعجوزٍ تتبشُ بين الرّكام عن شبابٍ ولّى، وامرأة تحملُ صاجاتِ الكعك، وطفلانِ يحاولانِ التَّغلُّبَ على العتمة والصَّقيع بضوء الفانوس الملوَّن، وضجيج أجهزة التِّلفاز المُنبعث من البيوت.

واقفٌ وتلك الانقباضةُ التي تُشبه مقصلةً تقطعُ نشيجَ قلبك.

حبَّاتُ مطر بارد تتساقطُ من نافذة الشّرفة على الرَّصيف ورذاذٌ يدغدغُ قلبَك، ترسم شوارعَ أخرى.

تهربُ من عينَيك الصُّورة، وتسكنُك ثرثرةُ زوجِك مع أختها عبر الهاتف، وارتعاشةُ ريح باردة ترجُّ جسدَك.

تُغلقُ النّافذة.

لكنَّ جسدَك على ارتعاشه لا يهدأ، وجسدُ زوجك أمامك مشحونٌ وممتلئٌ بارتعاشات كثيرة، ارتعاشات تفتقدُ ذلك البريق القديم.

تهربُ منه إلى شمَّاعة الحائط وأزرار قميصك التي ترتجف... وتدعو الله ألاَّ يكونُ العيدُ غداً...

ــ أنتَ هَتُخرج؟!

قالَتها وهي تحتفظُ بالسمَّاعة على أذنها.

ــ إفتَكَرت موعد مهمّ

ــ مَتتأخَّرش، بُكرَه العيد

ــ لسَّه مَحَدَّش عارف

تُغلقُ خلفَك البابَ، وتفتحُ الشَّوارعَ لخطواتك...

كلُّ هذا الضَّجيج والأنوار والزِّينات... وتفتقدُ شيئاً ما، شيئاً أثيراً يُحرِّكُ الحياةَ داخلك، شيئاً يدفعُك سنوات إلى الوراء...

ورقُ الزِّينة، فوانيسُ الشَّمع، الصُّحبة ومباريات الفجر، مَدفعُ الإفطار...

تُرى، إلى أيِّ بقعة مُظلمة توارَتِ الأيَّامُ البعيدة، ولماذا تُحكِمُ المِقصلةُ حَدَّ سكِّينها على قلبك؟

على الرَّغم من ازدحام المحلاَّت والشَّوارع، الوجوهُ تفتقدُ بهجتَها، تفتقدُ ملامحَ الدِّفء، الصَّقيعُ يحفرُ وجوهاً جَهمَة.

كنتَ دائماً تشتري لها فانوساً جديداً، تستقبلُه كطفلة فَرِحة بأوَّل فانوس...

أمام أحد المحلاَّت تقفُ تتأمَّلُ عرائسَ العرض، لها الوجوهُ نفسُها التي حفرَها الصَّقيع، هذا الفستانُ ربَّما يُعيدُ البهجةَ إلى جسدها، ربَّما يُعيدُ تشكيلَ الارتعاشات، القميصُ الأزرقُ دائماً ما تقعُ عيناك عليه، نادية تحبُّ العرائس...

أحياناً ما تكونُ هي عروساً جميلة.

الأكياسُ ثقلت بين يديك، تبتسمُ لتَذَكُّر مَقولة أحدهم إنَّ الشِّراء يُضفي متعةً ما، رغبةً ما في الامتلاك...

على مقهى صغير تجلس، زينةُ رمضان تغطِّي سقفَ الشَّارع الضَّيِّق، لكنَّها لا تمنعُ زخَّات المطر من السُّقوط على الأرصفة كقطع زجاج صغيرة وحادَّة.

ــ بُكره صيام؟؟

سألَ أحدُهم.

ــ لسَّه مَقالوش...

تتذكَّرُ أطفالَ الشَّارع: مصروفُكم الذي تحتفظون به لشراء فانوس كبير تضعونه على ناصيَة شارعكم، أحلامُكم أن يمتلكَ كلُّ واحد منكم فانوساً كبيراً فوق سقف بيته، فوانيسُكم الصَّغيرة تصحبُكم إلى صلاة التَّراويح وصلاة الفجر.

فتحتَ أحد الأكياس وتفحَّصتَ الفانوس وتساءلتَ إن كان سيُعجب زوجَك.

لم تَعُدْ تحسُّ لسعةَ البرد، الشَّارعُ بدا أكثر زحاماً بصاجات الكعك والأكياس المزدحمة بملابس العيد.

قبلَ عودتك إلى البيت تذكَّرتَ أنَّك لم تشترِ شيئاً للسُّحور.

زبادي، جبن رومي، بسطرمة.

كان والدُك يُرسلُك إلى بائعة الفول بخمسة قروش، الآن تستطيعُ أن تجدَ أشياءَ كثيرةً تصلحُ للسُّحور...

حنيما فتحتَ البابَ كانت زوجُك ما زالت تُثرثرُ عبرَ الهاتف، تفحَّصَتْ عيناها الأكياسَ جيِّداً، وقالت:

ــ ماما بتسلِّم عليك، وبتقولَّك كل سنة وأنت طيِّب.

فتحتِ الأكياس، ظلَّت لفترة تُحملقُ في المرآة وتضعُ الفستانَ أمام جسدها، وضعت الجبنَ والبسطرمة والزبادي على المنضدة.

ــ فول!... إنتَ عارِف أنِّي مَبحبُّوش.

أخرجت الفانوسَ ووضعته على السِّرير.

ــ ما قُلتلَّك اشتري فانوس لحازم أخويا...
جايّ النَّهاردَه، وبُكرَه العيد!
كنتَ تفكُّ أزرارَ قميصك وهى تُمسكُ بقميصك الأزرق الجديد، وتقول:
ــ دا نَفس لون القميص اللِّي عليك...
كنت هات لونه فاتح شويَّه.
بينما كنتَ تفتحُ نافذةَ شُرفتك، كانت زوجُك تضعُ الفستانَ أمام جسدها وتنظرُ إلى نفسها في المرآة .
ــ شَكلُه هَيطلَع ضيِّق جداً!
وأنتَ تقفُ في شرفتك، تُطلُّ على الشَّارع المَسكون بأطفال كثيرين يحملون فوانيسَ صغيرة، والسَّماءُ تُسقطُ رذاذاً على صاجات الكعك، وكلابٌ تنبح.
نوافذُ البيوت مُغلَقة ومُعتمَة، وزوجُك تقتربُ منك بقميصها الأحمر... القميصُ عَينُه الذي اعتادت أن ترتديَه كلَّما جاءت الأعياد.
إقتربتْ من تفاصيل جسدك، صعدتْ يداها إلى الأماكن التي اعتادت ملامستَها وهي تهمسُ لك:
ــ كلِّ سنة وإنتَ طيِّب.
كنتَ تُغلقُ النَّافذةَ والمطرُ يزدادُ غزارةً وعيناك تُتابعانِ العروسَ والفانوسَ مُلقَيَين على الأرض بجوار قميصك الأزرق، ويدُ زوجك تلتفُ حول عنقك وتشدُّك إلى السَّرير.
تُطفىءُ نورَ الحجرة، والارتعاشاتُ الرَّتيبةُ عَينُها تغزو جسدَك.
لكنَّك كنتَ تسمعُ الأطفالَ وهم يُهرولون بفوانيسهم تحت المطر، وتعاودُك تلك الانقباضة.

Ismaïl Shahbazi إسماعيل شهبازي

Writer, professor and civil servant, born in 1936 (Nahavand – Iran). Ph.D., Agricultural Extension and Rural Development (Institut National Polytechnique, École Nationale Supérieure Agronomique de Toulouse, France, 1978). Several publications and translations, honors and prizes.

Écrivain, professeur et fonctionnaire, né en 1936 (Nahavand – Iran). Docteur en extension agricole et développement rural (Institut National Polytechnique, École Nationale Supérieure Agronomique de Toulouse, France, 1978). Plusieurs publications et traductions, et différents prix.

كاتبٌ وأستاذٌ جامعيٌّ وموظف، من مواليد عام ١٩٣٦ (ناهاڤند – إيران). دكتور في الزّراعة وشؤون الأرياف من فرنسا (١٩٧٨)، له مؤلّفاتٌ وترجماتٌ عديدة، حائزٌ جوائزَ كثيرة.

جُنبشِ جهارپایان

(description – *description* – descripción - تعریف)

هشت سال زندگـــی دار دامنِ طبیعتِ بِکْر و عاری از هرگونه آرایشِ و آلایشِ عصر نوین، نویسنده‌ی این اثر را در آستانه‌ی آشنائی با چـــهارپایانی قرار داد تا سرانجام، به عبارتی که خود می گوید: "دریابم، همی که نادانم و به ناچار، اندک برداشت هایم را در قالبِ نوشته‌ای به‌نام جنبشِ چـــهارپایان ارائه نمایم".

شناختِ طبیعت، نه به بهانه‌ی حاشیه نشینی و همجواریِ با آن، که فقط به صرفِ زیستنِ در دامانِ‌آن مقدوراست – چـــه‌آن که‌انسان می تواند شیوه‌های زیستن طبیعی دیـــگر آفریدگان را، در دامانِ طبیعت و فقط در روندِ همزیستی با آنان ببیند و بیازماید.

این کتاب نوشتاری پـــیرامونِ نقش و اهمّیّتِ چـــهارپایانِ اهلی در تأمینِ نیازهایِ اقتصادی و اجتماعی "اشرفِ مخلوقات"، یعنی بشراست. ولی در مقابل، همین بشر، ازعطفِ توجّه به حقوقِ فطرتاً طبیعی چـــهارپایانِ اهلی، نه تنها غافل، بلکه بی تفاوت و حتی بی‌اعتناء باقی مانده‌است – ولو این که این بی توجّهی به قصدِ تلقّیِ چـــهارپایان به عنوانِ "اسفلِ مخلوقات" هم نباشد.

در پـــیشـــگفتاری بر جنبشِ چـــهارپایان چنین آمده‌است که... بی‌پناهی جاندارانِ رویِ کره‌ی زمین و به‌خصوص، زندگـــیِ "بردوار" چارپایانِ روستای "دام‌آباد"، درحالی که شبانه روز از نزدیـــک شاهد خودخواهی‌هایِ روزمرّه‌ی صاحبانِ خود بوده‌اند، ناگزیر آن‌ها را واداشته‌است تا مقدمتاً سر به نافرمانی بزنند و به دنبال آن، با الـــگوبرداری از انسان های متمدّنِ امروزین، در صدد ایجاد تشکّل‌هائی برای تدوین منشور و اعلامیه‌ی حقوقِ خود باشند.

رایزنی‌های چند روزه‌ی بزرگان و نُخبـــگان جامعه‌ی چارپایِ "دام‌آباد"، منتهی به این نتیجه شد که چارپایان می‌توانند با مشارکت و ایجادِ تشکیلاتِ مناسب و تدوین و تصویب منشور و اعلامیّه‌ی "حقوقِ چـــهارپایان" و در پـــیِ آن، کسبِ تضمین‌هائی برای حفظِ دستاوردهایِ خویش، روالِ زندگـــیِ طبیعیِ خود را از "شرِّ دخالت‌هایِ بشر" وارهانند.

تجربه‌یِ جنبشِ "دام‌آباد" نشان داد که همه‌ی مردم درحقِّ چارپایان خود ظالم و زورگو و ستمـــگر نیستند. همچنان‌که در دنیای واقعی خود هم می‌بینیم ومی‌فهمیم که همه‌ی انسان‌ها نیز در حقِّ همنوعانِ خود ظالم و زورگو و ستمـــگر نیستند. بلکه برعکس، به‌طورِ کلّی می‌بینیم و می‌فهمیم که انسان‌ها فطرتاً، نه تنها همه‌ی همنوعان خود را دوست دارند، که اغلبِ دیـــگر جانداران، و به ویـــژه چارپایان را نیز دوست دارند.

حال که ذاتِ بشر نسبت به جانداران به‌طوراعمّ، و به‌همنوعانِ خود و چارپایان اهلی و متعارف به‌طوراخصّ، این‌چنین مسالمت‌آمیـــز و صلح طلبانـــه است، پس ناآرامی‌های دنیایِ دیروز و امروز

انسان‌ها که به‌توسط خودِ آن‌ها علیه خودشان، و به تَبَعِ آن، علیه دیـــگر جانداران پدید آمده و می‌آید و همچنین، طغیان چارپایان "دام‌آباد" از کجا منشأ می گیرد؟

و پاسخِ‌کلّی به پرسش بالا در یـــک کلام این‌است که ظلم و زور و ستمِ فرد یا افرادِ به ظاهر انسان از یـــک جمعِ چند میلیارد نفری، به‌دیـــگر انسان‌ها و حتی به‌دیـــگر جانداران، آنقدر غیرِمسالمت‌جویانه است که وجدانِ همیشه بیدارِ مخلوق، آن را به حساب همه‌ی جامعه‌ی بشری منظور می‌دارد. و از این‌رو، این وظیفه‌ی همه استکـــه علیه معدودی انسان‌نماها، در راه ایجاد و تثبیت و تحکیم همزیستیِ مسالمت‌آمیز، از حیثیّتِ بشری خود دفاع کنند.

به دیـــگر سخن، سرانجام معلوم می گردد که هرآینه آدمیان، هم برای خود و هم برای چارپایان، و در واقع برایِ همه‌یِ جانداران رویِ کره‌یِ زمین، خواستارِ رفاه و صلحی پایدار می‌باشند، می‌باید با استفاده از راهبُردِ همزیستی مسالمت‌آمیز، از دیـــگر جانداران در مقابلِ ظلم و زور و ستمِ انسان‌های سلطه‌گر و سودجو و خودخواهِ امروزین، دفاع کنند.

و دارین راه، امیّداست که "استراتـــژیست" های دنیای امروز، نیمنـــگاهی‌هم به درک و فهمِ چوپان پیرِ روستایِ "دام‌آباد"، به‌منظورِ آگاهی به مکنوناتِ چارپایان داشته باشند.

ANIMAL MOVEMENT/JONBESH-E-CHAHARPAYAN

Living eight years on the lap of the pure nature at the edge of the green mountains, and being continuously in contact with the domestic animals in a small village in such a region, led the writer to realize that he is still ignorant about the life-cycle and the relationships between these farm quadruped animals – the God's useful creatures on the earth.

In order to deeply know the essence of the nature, one can not only justify himself of some occasional visits to the natural sites or, being in the vicinity of the farms, grazing lands and forests and/or deserts. Whereas, it is necessary to live within it, and coexist with the present creatures on that natural environment as well- Since, deep understanding in this regard is only gained through the process of coexistence with the fauna and flora in their pure original nature.

This is book is based on the experiences and thus, the understandings of an old shepherd who used to live and work with the farm animals, almost all of his life time in the village of Damabad.

At the beginning, the old shepherd tries to show the importance of domestic quadruped animals in providing the vital needs of the mankind. He also tries to express his understandings in regard to the importance of the natural resources, such as range lands and pastures, in the well-being of the animal life, as well as the betterment of a pure natural environment for the human beings.

In spite of the farm animals' usefulness, and the potentialities of the renewable natural resources both, to the mankind and the animals, the owners of the cattle and the users of the natural resources, not only paid less attention to their basic natural needs but also, deliberately neglected his duties in regard to their inherent natural rights to live in nature - Since he considered himself as the God's superior creature and the animals, as the inferior creature over the land.

The story began one day, with the old pregnant cow's broken leg in "damabad" village. In spite of the cow's inability to accompanying the herd to go to the pasture for free grazing, the owner forced her out of the stable to accompany the herd in that day, and in the following days.

Watching such a situation, about 180 other animals in the herd, could not stand the owner's injustice behavior towards the ill old pregnant cow. And thus, after a long consultation with the shepherd, all of the herd members refused to go back to the village in that evening. And this first absentee over night, caused the herd owners to get anxious and excited.

This event led the herd to establish an animal leading group and began a social movement against such injustice treatment by the animal owners, as well as the other mankind who governed the animal life in that village.
Consultation began several days and nights, both between the herd representatives of the cow, sheep, goat, donkey and the dog groups. In the meantime, some contacts and extraordinary meetings were also held between the rural animal owners and the village governor and the managers under his supervision. While the shepherd, as a mediator and the only rural man who was able to communicate with the farm animals, used to advice both parties- the animals and the villagers.
In result, the animal owners and the village administrators decided to resist giving and/or providing any sort of advantages to the animals. Since they believed that the farm animals legally and conventionally belonged to the owners and so, they were free to treat them in any way and manner they wished. Whereas, the uprising animals insisted on their original basic natural rights for freedom and independency.
Thus, the animals refused to follow the on-going old traditional unjust treatment with the farm animals and as such, threatened to start gradually their civil disobedience followed by light, dry, and hunger strikes and finally, committing suicide by dropping themselves from the tops of mountains.
Both parties - men and animals - involved in this challenge, understood the risk of such measures. But the animal owners were much more concerned in this regard. Because they realized that the animals were so much frustrated that they were ready to drop themselves from the top of the mounts and sacrifice their lives in order to get rid of these unjust owners. While, the owners were just anxious for the monetary value of the animals' products and carcasses (bodies) - that is, the economic value of the animals, itself. In other words, the owners were challenging to save their wealth, whereas, the animals were struggling to gain their natural rights and liberties.
Reconciliations began and the animals, in their first resolution issued by the Animals' Security Council demanded and insisted on the approval of their newly issued documents on the United Animals Charter and The Animals Rights World Declaration.
The village governor and the rural managers under his supervision, in order to encourage the herd to leave their places of asylum and return to the village, seemingly approved the Animals' Charter and Declaration. But soon after that, the governor deceived the animals and applied a sort of Marshal Law, and decided to sell all of his own cattle to a slaughterer.
Meanwhile, the dogs were smart enough to convey this secret message not only to the members of the Animals' Security Council, but also to the other farm animals in the surrounding villages. Consequently, animals from all around rushed to damabad in order to rescue the farm animals from a mass slaughtering that the governor and his followers planned to execute soon.
The house of the governor became the battlefield, and the governor himself attacked to the angry animals, while the village guards and managers continuously advised him not to kill any of the animals - since, the killer was conventionally supposed to compensate for any of the animals killed.
But the exasperated governor could not any more tolerate the old pregnant cow, who was supposed to be the starter and in the meantime, the leader of this unfamiliar movement from the beginning in his region. And as such, the governor suddenly fired with his gun at the old pregnant cow.
Hundreds of animals surrounding the battlefield, suddenly attacked towards the governor's fort so that, he helplessly escaped to the roof of the building. While their family members in the yard were taken as hostages by the angry animals.
In the meantime, the old pregnant cow, as the leader of the movement, in her last message before she dies, ordered the members of the Animals' Security Council to seriously safeguard the governor, the governor's family, as well as the other rural people, present in the yard.
In her last words, the old pregnant dying cow added, this is so because we are sacrificing our lives to bring about the men, animals and the plants altogether to live, to safe and to love each other in a peaceful natural environment. And nowadays at the threshold of the 21th century, this is the essence of our original movement…

Bassam As-Salman بسّام السّلمان

Author and journalist, born in 1963 (Ar-Ramtha – Jordan). BA, Press and Information, working for "Ar-Ra'y" newspaper.

Auteur et journaliste, né en 1963 (Ar-Ramtha – Jordanie). Licencié en Presse et Information, travaille pour le journal "Ar-Ra'y".

كاتبٌ وصحافيّ، من مواليد عام ١٩٦٣ (الرّمثا – الأردن). مجازٌ في الصّحافة والإعلام، يعملُ لصحيفة "الرّأي".

ماسِحُ الأحذية (الجُزءُ الثَّاني من رُباعيةُ دُموع الثُّراب)

(مُقتَطفات - extracts - *extraits* - extractos)

الخميس ٩ – ١ – ٢٠٠٣، السَّاعة ٨,٥٠ مساءً

-١-

كنتُ قرداً. كان أبي يقولُ لي: أنتَ قردُ المخيَّم. وكانت جدَّتي التي ما زالَت تحتفظُ بمفتاح الدَّار المصدِّي وليمونة مجفَّفة من الشَّجرة المَزروعة في حوش منزلنا في بيسان، كانت تقولُ لي وهي تصرُّ عينَيها المُغمَضتَين باستمرار: إنشقَّتِ الأرضُ وخرجتَ منها... بسم الله الرَّحمن الرَّحيم عليك يا ولد... أنتَ شيطان.

وكانت أمِّي التي حملت بأكثرَ من عشرة بطون: ثلاثة ذكور وسبع إناث، وكنتُ أنا أكبر الذُّكور وثامن البطون، وعددٌ منهم ماتَ في بطنها، كانت تقول: إسم الله عليك وحواليك... الله يحميك من العيون الحاسدة.

لكنِّي كنت قرداً وعفريتاً وشيطاناً معاً، كنتُ قرداً من قرود المخيَّم وعفاريت الحارة.

***

-٢-

كنتُ متوسِّطَ الذَّكاء المدرسيّ، لكنِّي كنتُ أحملُ برأسي ذكاءً خاصّاً بالقرود والعفاريت. كنتُ أتوسَّطُ طلبةَ الصَّفِّ من حيث التَّحصيلُ الدِّراسيّ، كان الأوَّلُ على الصَّفّ حامد الرمَّانة، ولم تكُن علاماتُه تنزلُ عن المائة.

كان يقولُ إنَّ أمَّه توصيه بالتفوُّق لأنَّ الفلسطينيَّ لا يملكُ إلاَّ علمَه وذكاءَه سلاحاً يَحميه في هذه الدُّنيا–الغابة.

أطلَقنا عليه اسمَ حامد الرمَّانة لكثرة حبِّه ووَلَعه بالرمَّان، حتى إنَّه كان يحلُّ لنا أسئلةَ واجب الرِّياضيَّات، ويسمحُ لنا بالغشّ والنَّقل من ورقته في امتحان الإنجليزيَّة مقابلَ رمَّانة أو نصف رمَّانة، ومرَّةً من ذات المرَّات، غابَ حامد الرمَّانة عن المدرسة، وكانت المرَّة الأولى بحياته التي يفعلُها، فهو أبداً لا يتأخَّرُ عن الطَّابور الصَّباحيّ، وعلمنا وقتَها أنَّ والدَه ذهب به إلى عيادة المخيَّم لأنَّه أُصيبَ بالإمساك بسبب بَلعه حبَّاتِ الرمَّان من دون طحنها بأسنانه، فأغلقَت عندَه فتحةَ الشَّرج، ممَّا دفع ممرِّضَ العيادة إلى إعطائه عدداً من الحقن لتسهيل أمور معدته، ومنذ ذلك الوقت ثُبُتَ عليه اسمُ حامد الرمَّانه.

Bannour Aïcha/Aïcha bint Al-Ma'mura بنُّور عائشة/عائشة بنت المعمورة

Short-story writer, born in 1970 (Al-Hassassina – Algeria). Various publications.

Nouvelliste, née en 1970 (Al-Hassassina – Algérie). A son actif s'inscrivent diverses publications.

قاصَّة، من مواليد عام ١٩٧٠ (الحساسنة – الجزائر). لها كتاباتٌ متنوِّعة.

إعترافاتُ امرأة...

(مُقتَطفات - *extraits* - extractos - extracts)

رأيتُها في مَنامـــي بلباس أبيض... عروس... تحملُ في يدها مجموعةً من الألوان والأقلام... مزجت الألوانَ أمام ناظِري وهي تقول: تعالَ نلعبُ لعبةَ الألوان... هكذا نمزجُ الألوان... الأحمر مع الأصفر... البرتقالي والأزرق مع الأصفر... الأخضر والأحمر مع الأزرق... الكحلي والأحمر مع الأبيض... الوردي والأزرق مع الأبيض... السَّماوي والأســود مع الأبيــض... الرَّصاصيّ...

ثمَّ رفعت الرِّيشةَ ومسَحت بها على أنفي وهي تضحــك قائلة: أليس جميلاً مَزجُ الألوانِ بعضُها بالبعض الآخَر... إنَّها لَمتعةٌ ولذَّة... هكذا الحبُّ بكلِّ الألوان، وهكذا الحياةُ تُعطينا لوناً غير الذي نُحبّ؟

إنَّها لذَّةُ الألوان...

وضاعفَ من يأسه وكآبته صفيرُ رياحٍ هوجاء في الخارج تلعبُ بالنَّوافذ... فحرَّك أزيزُها توتُّراً بداخله، فقال: سأنفجر... سأنفجر...

بل سينفجرُ غضبُ السَّماء في الخارج، وجوُّ الغرفة المَشحون بالرُّطوبة يخنقُني...

أطلَّ من النَّافذة فبدَت له لعبةُ الألوان فارغةً وأزقَّةُ الشَّارع فارغة... والمدينةُ تسبحُ في اللَّون البُنّي... تغرقُ في الأوحال وكلِّ ما تجرفُه معها من نفايات وأشجار وأسلاك كهربائيَّة وقطط وفئران تسبحُ مع التَّيَّار... لا شيءَ كان ضدّ التَّيَّار... حتَّى الأجسادُ لم تَقوَ على السِّباحة ضدَّ التَّيَّــار... الطّوفان وحدَه كان السَّيِّد. ومضت سبعةُ أيَّام... خفَّت وطأةُ الزَّوابع في شدَّتها بعدما عصفَت بأحلامي فانتحبَت سيِّدةٌ بالجوار على سقوط ابنها من أعالي البناية...

ناحت بصوتها الشَّجيّ حتَّى بلغَ خوفي وذعري من عباب الطّوفان القــادم نحو المدينة!

تطلَّعتُ إلى الجوِّ وإلى سقف الغرفة الضَّيِّقة فوجدتُ السُّكونَ يُخيِّمُ على المكان، وقد أضاءت المصابيحُ وشعَّت أنوارُها الأماكنَ البعيدة... الحالكةَ بالظّلمة... وازدادَ عجبــي لهذا الصَّمت وأدركتُ أنَّها الطَّبيعةُ فعلَت فعلتَها اللَّيلَة... إنَّها ليلةُ الألوان!

Tahssine Karamyani تحسين كرمياني

Author, born in 1959 (Jalula' – Dayala – Iraq). Petroleum studies. Full time writer, since 2001.

Auteur, né en 1959 (Jalula' – Dayala – Irak). A suivi des études en matière de pétrole. Auteur à plein temps depuis 2001.

مؤلِّف، من مواليد عام ١٩٥٩ (جلولاء – ديالى – العراق). تابعَ دراساتٍ في النفط. مُتفَـرِّغٌ للكتابة منذ عام ٢٠٠١.

ألأوراقُ لا تأتي في خريفات الرَّغبات!

(النَّصُّ الكامل - *texte intégral* - texto completo - full text)

كلُّ أصيل تنتظر... وكلُّ ليلة تغفو على نفحات عذبة تبثُّها حيثما تقفُ كلمات تُشرقُ بضياء أشواقٍ ملتهبة، كلمات كلُّها سحرٌ تثمل روحها وتمهِّد برغبة ضارية لبساط الرِّيح أن يترجّل من علياء أمانيها ليأخذَها إلى حيث الأشياء الضائعة، شموع لا تموع، قناديل وهديل، تتهرَّأ أسمال كهولتها، صبيَّة تسترخي على رمل شاطئ دافئ ومن حولها نوارسُ تحكي لا تبكي وشمس حياة لا تغيب! كلُّ صباح تستيقظُ هواجسُها، جسدُها على سرير ناعم نابض، أسرابُ عصافير من على قضبان شبَّاك غرفتها تغزلُ حول نول النَّهار بساطَ فرحها، نسمات عذبة ورقصات، تتنابها قشعريرات سرور تثملها، هواء عليل يُعيد ترتيبَ أوراق عمرها، نشطة... تهرول لتحتضنَ كلَّ فرحة تباغتُها! مجنونة... عجزت الأحلامُ عن تلبية رغباتها! معروفة... لا نداءَ صرعَ غرورَها! فاكهة يانعة... لا يدَ تمكَّنت – من بستان الحياة – قطفَها! فتاة انتبذت مكاناً عليّاً، عيونٌ تهاجم... ثغورٌ تتوسَّل... عاشقةٌ ظلَّت لِمَوج البحر... ومثل سفينة بلا ربَّان أسيرة تائهة تمرح!

مصيبةٌ غزت بيتَ مسرَّات، طوت بعباءة صهيل وعويل (أم) ماتت قبل أن تكحِّلَ عينَيها بما يستعدُّ في مملكة أحشائها للهبوط من عرش النَّزوات، (أب) سقط من صدمة الفقدان، و(بنت) رأت مالاً وجاهاً حين وعت ومشت، لا تأكلُ إلاَّ بدلال، لا تنامُ إلاَّ على أغنيات، ويومَ شبّت عن الطُّوق، صلابة تطبَّعتها، غرورٌ سربلَها بلباس تمرُّد ونفور،لا ليلُها ليل، ولا نهارُها نهار، كبرت على عجل من غير أمل وأهل!

مذعورةً تراقبُ ما ترى! صبيَّة تائهة وحشدُ قنَّاصين مَهَرَة يُلقون أشراكَ الرَّغبة، أينما تكونُ مراصدُ من نار تلتهمُ هذا السِّحرَ الماشي، أين تتَّجهُ سفينتُها، قراصنةٌ بالمرصاد، سرابٌ أبديٌّ يجذبُها، عينان في الأفق تغريان وتهربان، تناغيان بلَوعة وحرائق، عينان رأت فيهما طفولتَها، رأت سويعات البحبوحة المفقودة، لسانها مشلول، عواطف تستحيلُ طيوراً نادرةً تنطلقُ من أقفاص روحها، عينان مرفأ راحة وسهر، هاجس يلحُّ كلَّما تنفرد، أو ترخي فتتتها على سرير حلم عجزت أن تفكَّ مغاليقَه! مَن جاءَها بوردة التَّواضع؟ مَن شرخ رداء عزلتها؟ تتداعى قلاعُها الرَّصينة، تتناثرُ أوراقُ غرورها، لذعات مقلقة وحلوة، أسمال تلقائيَّة تُقوِّمُ رشاقتَها، تمشي وكلُّها سرور، تمشي وترقص، كلُّها يفاعة وغزل، ليل طويل تركب سفينتَه، نهار جميل تعانقُ روتينه، حصان يخب، من مكان قريب يتناهى صهيلُه، تسمعُ وَقعَ سنابكه، تهرولُ السَّاعاتُ والفارسُ المأمولُ قريبٌ، لكنَّه لا يهلّ!

Tawfiqi Bal'id توفيقي بلعيد

Author and fighter for human rights, born in 1952 (Casablanca – Morocco). Several published works.

Auteur et activiste en matière des droits de l'homme, né en 1952 (Casablanca – Maroc). A son actif s'inscrivent plusieurs œuvres.

مؤلِّفٌ وعاملٌ في مجال حقوق الإنسان، من مواليد عام ١٩٥٢ (الدَّار البيضاء – المغــرب). له أكثر من كتابٍ مَنشور.

قصائِدُ واجِمَة

(مُنتَخَبات - textos escogidos – *morceaux choisis* – selection)

تشخيصٌ لحالة نَهر

أنا لم يشخْ قلبي بعدُ، انفتحت في دواخلي دروبٌ
حين اشتعلت حولي حروب الردَّةِ...
صلَّبوا، على الجدار، لوناً بعيون الفجر، كثرَ الأدعياءُ...

أنا لم يشخْ قلبي بعدُ، لا زالت لدي، على هاوية العمر، أسئلة
ونوافذُ، على الشَّك، مفتوحة: من أين طلعَت هذه الصَّراصير؟
كيف طوَّقَنا باللَّغو الجبناء؟ أين مَن حفروا بأظافرهم الجدار؟
كيف التبسَ الواضح، وتوارى، أمام الظُّلمة، النَّهار؟

أنا لم يشخْ قلبي بعدُ، وزَّعتُ، على المداخل، الترقُّب
زرعتُ، في الأرض، العيونَ التي لا تجفّ...
ساعةَ اليقين حاصرتني الظُّنون، لمرَّاتٍ عديدةٍ خدعوني...

أنا لم يشخْ قلبي بعدُ، تربَّصتُ لمدَّة داخلَ صوتي
تواريتُ خلفَ ضجيج صمتي أراقبُ الذي، من دون حياء، يجري...
وعلى قارعة اللَّيل نصبتُ للظُّلمة مصباحاً
لعلَّ الأشباح، كعصافير الطُّفولة، في فخٍّ تسقط...

أنا لم يشخْ قلبي بعدُ، وإنْ بحذائي قيودُ العمر
وبالقبَّعة ثقوب...

Hassan Rahim Al-Kharassani حسن رحيم الخرساني

Iraqi author and teacher, living in Sweden. Various publications and cultural activities.

Auteur et enseignant irakien, vivant en Suède. A son actif s'inscrivent diverses publications et activités culturelles.

مؤلِّفٌ وأستاذٌ عراقيّ، مُقيمٌ في أسوج. له أكثر من كتابةٍ ونشاطٍ ثقافيّ.

جسدٌ للُغة اللَّيل

(النَّصُّ الكامل - *texte intégral* - texto completo - full text)

تُشغلُني أحلامُك أيُّها البحر، فأنا على نافذة الرِّيح، أتسكَّعُ في جسد الغربة، كأيِّ طريقٍ مَهجور... أبتلعُ قصائدي من الجوع، وفي اللَّيل أطوفُ مع الكلمات حتَّى النُّعاس...

هنا – أيُّها البحر – ليست للدُّموع يدٌ بيضاء؛ تتراكمُ العيون... والزّفرات، تتعفَّنُ من رشاقة الصَّمت، فالمنفى لا يملكُ الوطن... أعلمُ أنَّكَ حقلٌ من السَّنوات، وأنَّكَ النّقاطَ جميعَها... أصعدُ إلى اللَّيل، لغتي فصولك... **لا تلتَفِتْ**؛ أيُّها البحر، من أجلنا فقط، أغسلْ أهدابَ السَّماء...

هذا الصَّباح سأُهديكَ غيابي، ربَّما إلى الأبد؛ فأنا، عمَّا قليل، أجدُني في الرُّوح، أمسحُ تعبَ جسدي، ولن أتردَّدَ في الطَّيران!...

EN KROPP FÖR NATTSPRÅK

Oh havet, jag är upptagen i dina drömmar
som om.dslige väg, vandrar jag i främmandes kropp
vid vindens fönster
Jag sväljer mina dikter för att stoppa hunger
Och på nattarna flyger jag med orden tills somnen faller
her - oh havet, tårarna saknar de vita händerna
ögonen tornar upp sig,
Och suckar ruttnar av tunna tystnaden
Då saknar exilen sitt land.
Jag är medveten att du är ett åkerfält av åren
och du är alla punkter
Stig upp till natten,
Mitt språk är dina årstider
vänd inte dig då.
Oh havet, tvätta himmels fransar denna morgon
Jag ska tillägna mitt försvinnande till dig,
Kanske för evighet
Då jag snart befinner mig i själen
Stryker jag ut min kropps trötthet
Och tvekar jag inte på flygningen.

Translated from Arabic into Swedish by Muhsin 'Awwad

Dina Salim دينا سليم

Palestinian short-story writer, living in Australia. Several publications, cultural and literary activities.

Nouvelliste palestinienne, vivant en Australie. A son actif s'inscrivent plusieurs publications et activités culturelles et littéraires.

قاصَّة فلسطينيَّة، مُقيمةٌ في أُستراليا. لها أكثر من كتابةٍ ونشاطٍ ثقافيّ وأدبيّ.

ألسَّماءُ لا تُمطرُ أقنعةً

(النَّصُّ الكامل - *texte intégral* - texto completo - full text)

تعوَّدَ حملَ قناعه حيثما يذهب، يغادرُ خلسةً من دون أن يلحظَه أحد؛ صامتاً حزيناً يُخطط، كما في كلِّ يوم، لخيانة جديدة... كان سريعَ الخطوات، ثابتَ الحركة، يتقمَّصُ نظرات بريئةً حتّى يجتازَ آخرَ زاويةٍ تُخرجُه من حارته، فينعطفُ إلى منطقة ثانية، يخلعُ قناعَ وجهه البريء ليُظهرَ الشرسَ منه، ويبدأُ نهارَه بالبحث. يضربُ قطَّةً تموءُ جوعاً في الطَّريق، ويركلُ كلَّ ما هو صامتٌ على أرضٍ حارَّة، يعقرُها قاصداً، غاضباً من اللاَّشيء، صارخاً متذمِّراً بأعلى صوته: *اللَّعنة، اللَّعنة، اللَّعنة!*

ينبشُ القمامةَ علَّه يجدُ شيئاً يأكله، يحطِّمُ الزُّجاجاتِ بعد أن يُكملَ إفراغَها من محتوياتها، ويتركُها للرِّيح تتناقلُها كما تشاء، حتّى لَتَصلَ النَّهرَ. يستمرُّ باحثاً عن وجهه السَّاقط في المياه الجارية، لا يجدُه! تغادرُه المياهُ بسرعة فائقة، تتهرَّبُ منه، أو ربَّما تسحبُه معها! يشربُ من مياه النَّهر العَذبة، وحين يرتوي، يبصقُ فيها، لاعناً، ناكراً. يستمرُّ في طريقه، بمحاذاة النَّهر، كي يجدَه! يجدَ وجهَه! يُطاردُه والمياهُ سائرةٌ تأبى انتظارَه، تجرفُ كلَّ ما تجدُه في طريقها، حتّى ظلالَ الغيوم المُتطايرة في السَّماء.

يتوقَّفُ مَشدوهاً أمام لوحة جميلة ترتجفُ لها المياه، في يومٍ صاف ونهارٍ هادئ، وجه امرأة! تُصغي إلى الهدير، تراقبُ النَّوارس، تنتظرُ كلَّ شيءٍ جميل، وتطلبُ الأجمل.

حالمة، صامتة، مُسترخية، مرتاحة، صافيةَ التَّعابير، تلبسُ الابتسامةَ على وجهها. لا حاجةَ إلى أحمر الشِّفاه، فالفمُ الجميلُ يُخلَقُ مَصقولاً بالجمال. لا تَدَعُ النَّهارَ يفوتُها؛ كلَّ يومٍ على الحال ذاته، تبقى حتّى حلول اللَّيل، تنتظرُ غروبَ الشَّمس كما الشروق، وإنْ حلَّ المساءُ تحتفظُ بابتسامتها الواسعة التي تُضيءُ العتمة.

لم يعرفْ سببَ مُكوثه كثيراً أمام تلك اللَّوحة النَّادرة، ولِمَ تتجاهلُه! وقعَت عيناه على حقيبة نقودها، جاءَه الفَرَج، ربَّما يكونُ رزقُ اليوم غنيّاً! اقتربَ منها، مدَّ يدَه كي يلتقطَ المحفظةَ، فإذا بها تبدأُ بالغناء، تُغني بأعلى صوتها، وابتسامتُها الواسعةُ تحتلُّ وجهَها الناعم. صمتَت الكائناتُ أمام صوتها العَذب الذي اخترقَ الفضاءَ وملأَه ألحاناً.

الصَّدى الواسعُ دلالةُ السُّكون، والصَّمتُ المُمتدُّ برهانٌ قاطعٌ على الرَّحيل. كلُّ الكائنات آوت إلى مَخادعها، فأيقَنت أنَّ ساعةَ الرَّحيل قد حانَت. تستنشقُ الهواءَ العليلَ لآخر مرَّة، تتحسَّسُ الأرضَ بلطف، تحكُّ الحجارةَ بأناملها كي تهتديَ على الطَّريق، وتغادرَ في حذَر.

إرتجفَت أوصالُه وانكسرَت نظراتُه أمام عينَيها المُتجمِّدتَين، تسارعَت نبضاتُ قلبه، بحثَ عن قناع البراءة، لم يجدْه، عن قناع السَّذاجة، توارى! عن قناع البلاهة، اختفى! عن قناع الشَّجاعة، هربَ منه... ينظرُ إلى السَّماء مُستنجداً: *اللَّعنة، اللَّعنة، اللَّعنة!*

Zakariyya' Abu Maria زكرياء أبو مارية

Moroccan author. Studied higher technology. Various published books and cultural activities.

Auteur marocain. Études technologiques supérieures. A son actif s'inscrivent divers livres et activités culturelles.

مؤلِّفٌ مغربيّ. خرِّيجُ المعهد العالي للتكنولوجيا التطبيقيَّة، له أكثر من كتابٍ مَنشورٍ ونشـــاطٍ ثقافيّ.

فلسطينُ الإبا

(النَّصُّ الكامل - *texte intégral* - texto completo - full text)

سَبَتْ وَذبّحَتْ أهلي يدُ الهود المناكير
كذا استولت على أرضي بغَتْ... واستوطنت دوري
رعاها الوغد بلفور بِسَنِّ (وعد بلفور)
كقفّازٍ يواري في حماهُ فُعَّلَ الشّرِ
أيعطي غير من يملكْ لمفتريٍن فُجّارِ؟
فكان مشعل النار وكانوا نافخي كير
أباحوا الأرض والعِرض أبَعد الغصب من جور؟
همجْ... ويْ ويْ تعاليتم سمَوْتم في سما الخسر
همجْ... تبَّت أياديكم فلن لن تقلعوا جذري
همجْ... شُلَّتْ يدي إن لم أردَّ الصّاع بالعشر

***

لَكَمْ بالأمس قد ذاق الْـ أعادي ردّ أحجاري
وها اليوم العِدا تصلا من الرشاش من ناري
فيرمي الله إذ أرمي وتُذكي النارَ أشعاري
وُهِبْت القول والفعلا ولم أُجبَل على الفرِّ
تباتي من عطا الباري ألا وحدهْ له درّي

حبا قلبي اصطبارا فانْ ظُروا إثمارهُ صبري
أريحا حرةً عادت وغزّا مبتدا نصري
فإما الأرض تُسترجعْ من النهر إلى البحر
وإلا فالرَّدى أولى بِحُرٍّ ابن أحرار
ورثت العز والسؤددْ كنسرٍ... فالعلا داري
أيرضى النسر أن يَسلبْـ ـهُ ضبٌّ مسكن الطير
ويجْحرهُ... وهل يرضى الْـ مُحلّقون بالجحر؟
سيحمي النسرُ أوكارهْ سيُجلي الضبَّ للقفر

***

قريبا هود أستقوي وأدرك منكموا ثأري
تظنوا رايكم يعلو؟ ألا لا تحقروا قدْري
فأرضي لن تهود لكم فلا تستيسروا قهري
همجْ... ذي أرض أجدادي وأرضي... عيرها عيري
حشاً كانت كذا مهدا أأرضىَ دونها قبري؟
سلمنا نحن أهلوها ولا سلمت يا عبري
ألا فاستحيِ فالكاسي بثوب الغير كالعاري

***

فلسطين الإبا عَزْلا تُرىَ تبقى بلا ظهر؟
بكىَ العربان أشتاتا أحتّى الدمع بالوتر؟
بكاكم عرْبُ محمود لَكُمْ جزيله شكري

ولـكـنّ الـذي أرجـو يـداً أشـددْ بـهـا أزري
يـدَ اتـحـادكـم أقـصـدْ أيطلـقْ غيـرهـا أسـري؟
فـإن أنـتـم تـوحـدتـم عتـقـتـم كلَّـه قـطـري
وإن بَـعـدُ تـخـاذلـتـم فحسبـي بِـرُّه صـخـري
لَـيَـطْـردنّ أوغـادا بغـوا حتـى علـى جـاري
ليـطـردنـهـم يـومـا كطـرد السبـع للعـفْـر
فـبـاسـم الله مجـريـهـا ألا أعظـمـه مـن مـجـرِ
وبـاسـم الله مـرسـيـهـا سـيـرسـيـهـا إلـى بَـرِّ
وبالنصـر سيـحـبـوهـا ألا حـيّ علـى النـصـر

(١) المناكير (جمع المنكور): المجهول
(٢) الكير: زق ينفخ فيه الحداد على النار ليذكيها
(٣) الهمج: الرعاع والحمقى ومن لا خير فيهم
(٤) ويْ: للتعجب والزجر والتهديد
(٥) تبّت يداه: خسرتا
(٦) تذكي: تشعل وتزيد لهيبها
(٧) الردى: الموت
(٨) الضبّ: حيوان من الزحافات، ذنبه كثير العقد
(٩) يجْحره: يلجئه إلى الجحر
(١٠) يُجلي: يُخرج
(١١) حشا: ما انضمت عليه الضلوع بما في ذلك الرحم.
(١٢) الكاسي: ذو الكسوة (خلاف العاري)
(١٣) عَزْلا(ء)(مؤنث أعزل): من لا سلاح له
(١٤) الظِهر (الظِهرة): العون
(١٥) العِفْر: الخنزير
(١٦) سيَحبوها: سيختصها من دون غيرها
(١٧) حيَّ: هلمّ وأقبل وعجِّل

Sa'd Hamza سعد حمزة

Iraqi poet, born in 1956, living in Australia. BA, German language. Several publications and cultural activities.

Poète irakien, né en 1956, vivant en Australie. Licencié en langue allemande. A son actif s'inscrivent plusieurs publications et activités culturelles.

شاعرٌ عراقيّ، من مواليد عام ١٩٥٦، مُقيمٌ في أُستراليا. حائزٌ إجازةً في اللُّغة الأَلمانيَّة. لـــه أَكثرَ من كتابةٍ مَنشورةٍ ونشاطٍ ثقافيّ.

ما تركَه العَدَم

(النَّصُّ الكامل - *texte intégral* - texto completo - full text)

سأمسحُ بظِلال الرَّمش ما تركَه الرَّمادُ فوقَ خارطتك
وأؤسَّسُ حديقةً لكَونكِ يا ابنةَ الجَلال

إمشي على راحة الكفِّ
لأنِّي أخافُ على خطوكِ من نفاق التُّراب
وامضي وحدَكِ فوقَ أخضر البِساط
لأنَّك قدِّيسةٌ تخشاها حتَّى الصَّلوات
كلُّ نُطقٍ فيكِ، وإنْ كان بلُغة الماء،
سيهدمُ لُغةَ الزُّجاج

مُرِّي فوقَ سطح الخليقة
فأنتِ، وحدَكِ، نصفُ إله
رمى بعباءته، واصطفاكِ لجنَّةٍ في غرفة الكلام،
وبإمكانكِ، الآنَ، وعلى الجَماد،
أن تُطلقي النَّارَ،
فهذا هو زمنُك،
وقد ولَّى عصرُ الانحِناء

Sawssan Al-'Iriqi سوسن العريقي

Yemeni poetess. Various publications, cultural and literary activities.
Poétesse yémenite. A son actif s'inscrivent différentes publications et activités culturelles et littéraires.
شاعِرةٌ يمنيَّة. لها أكثر من كتابةٍ مَنشورةٍ ونشاطٍ ثقافيّ وأدبيّ.

أكثر من اللاَّزم

(مُنتَخَبات - textos escogidos – *morceaux choisis* – selection)

الإهداء:

إليك... وأنا أعرفُك.

إليَّ... ومحاولاتي لأن أعرفُني.

عينٌ سحريَّة

حين تشتعلُ في خيالك لهفةُ التَّفاصيل
وتصرُّ على امتلاك ما فات
يأبى ضعفي أن يبوحَ بانكساره
تتراكمُ في عينَيك قسوةُ التَّجاهل
تُمعنُ في إيقاظ ذاكرتي التي أعلنت تمرُّدَها...
أتخلَّى عن انحداري
في تقمُّص دورٍ لا يليقُ بصدقي
أظلُّ واقفةً...
حتَّى لا تبتلعُني الكراسي المأهولةُ بالشَّكّ...
فأجدُ أنْ لا مفرَّ من الهرب
بعدما تأكَّد لي أنَّك ستزرعُ في باب حياتي
ما يُشبهُ العينَ السِّحريَّة!...

Salah Salah صلاح صلاح

Author and journalist, born in 1962 (Baghdad - Iraq), living in Hamilton (Canada) since 1999. Several publications and cultural activities.

Auteur et journaliste, né en 1962 (Bagdad – Irak), vivant à Hamilton (Canada) depuis 1999. A son actif s'inscrivent plusieurs publications.

مؤلّف وصحافيٌّ عراقيّ، من مواليد عام ١٩٦٢ (بغداد – العراق)، يعيش في هاملتون (كندا) منذ عام ١٩٩٩. له أكثر من كتابةٍ مَنشورةٍ ونشاطٍ ثقافيّ.

تقاسيمُ عمُّونيَّة

(مُقتَطفات - *extraits* - extractos - extracts)

جوعٌ عظيم... جوعٌ قاتلٌ يتسلَّلُ من كلِّ أروقة المدينة ليستقرَّ في جسدي, انا الملكَ المتوَّجَ للجوع. أنحدرُ من قمَّة جبل الجوفة العظيم, من ممرَّاته السرِّيَّة والأروقة الغائبة الوجوه, نحو القعر دائماً.
بناياتٌ هائلة, شاهقة, ومناراتٌ رومانيَّةٌ للأزمنة الحديديَّة التي لن تعود. مرآى المدينة الغارقة في لجَّة المطر يمنحُك الإحساسَ بالضَّياع والجوع الأبديّ الذي يمدُّ أصابعَه الطَّويلةَ ليُلاحقَ أقدامَك المتعثِّرة. أتدثَّرُ بما يُشبهُ المعطف، والذي تركَه رفيقٌ لي في إثر كبسة لشرطة التَّسفيرات، ثمَّ أنحدر, أتدحرجُ وبعجالة أكبر خشيةَ انهمار ديمة أشنع. هنا جوعٌ عظيمٌ مُعربد, يُشبهُ الغبشَ الصَّباحيَّ أو الضَّبابَ المُهيمنَ على عصافير السَّاحة الهاشميَّة. أيُّ استثناءات خارجة عن الوعي, أيُّ تقتيل لوقت ضائع ولانهائيّ. أنحدرُ بعجالة وبسرعة. زمنُ الخصاءِ يدفعُني إلى الجوع وأنا أخرجُ من الثُّقوب السَّوداء أو الرَّطبة التي انزوَينا فيها دهوراً وسنين. أتحسَّسُ الرِّسالةَ القصيرةَ التي وصلتني يومَ أمس. أشعرُ أنَّها لم تزلْ في أمان. حاولتُ في ديمة متوحِّشة تذكُّرَ تأليل الكلمات الهائمة والمتناثرة على الرِّسالة (أريدُ أن أراك حتماً). داحت في رأسي الهواجسُ مرَّةً مثل العلقم وممخّضة عن الجوع والإفلاس. أيُّ جائعٍ آخرُ قادمٌ من مملكة المُجَوَّعين يتسوَّلُ اللُّقمةَ هنا؟
قلتُ في سرِّي, أهو صديقٌ قديمٌ ضاعت ملامحُه في النِّسيانات الكبيرة, أم ديناصور خارجٌ من ميثالوجيَّات مُحزنَة؟ هل أمسى الجوعُ هناك عظيمٌ حدَّ النَّصل؟ أمسكتُ نفسي وشهقتُ بالكاد فيما أراني أتزحلقُ في (مواخيرَ) بلا نهايات, مواخيرَ مثقبة بروائحَ شتَّى: الخراءُ مع البقدونس, البقدونسُ مع البَول, البَولُ مع قَيء أحدهم. ماذا أذكرُه وحَسْب هو هذا المعطف ووجوهٌ تُشاركُني ذلك الجبَّ المُنزوي في جبل الجوفة. في الصَّيف تُضافُ وجوهٌ أُخَر, هي وجوهٌ عابرة, سريعة, قلقة, تأتي من المجهول لترتحلَ بلا كلام نحو مجهول آخر. وجوهٌ طارئةٌ بلا ملامح لا تستطيعُ تذكُّرَها بعد ساعات, إذ تسقطُ من ثقوب الذَّاكرة بسرعة مخيفة. في بعض الأحيان أتذكَّرُ بعض تواريخَ سابقة, لكنَّها هي الأخرى تبدو مهشَّمة وكأنَّما تجرفُها دوَّامةٌ متلبِّدةٌ بسخامٍ أسودَ قاتم... هو الجوع, ذلك القاتم الذي انشبَّ فينا والذي لن يرفعَ راياتِ الاستسلام أبداً...

'Atif 'Abdul-'Aziz (Mustafa) عاطف عبد العزيز (مصطفى)

Egyptian Engineer and poet, born in Cairo. Several published works and cultural activities.

Ingénieur et poète Égyptien, né au Caire. A son actif s'inscrivent plusieurs œuvres et activités culturelles.

مهندسٌ وشاعرٌ مصريّ، من مواليد القاهرة. له أكثر من كتابٍ مَنشورٍ ونشاطٍ ثقافيّ.

عِطْرُ امرَأة

(مُنتَخَبات - textos escogidos – *morceaux choisis* – selection)

موتُ الرَّئيسِ نفسِه لم يُلغِ موعدَنا
إذ ظلَّتِ السَّاعةُ في سَعيها الباردِ إلى الثَّامنةِ والرُّبعْ،
وظلَّ الكورنيشُ في مكانه،
بُرجُ الكنيسةِ مُنَوَّراً بلَمبَتِه الواحدةْ،
والمصنعُ المهجورُ ذو الأسوارِ الرَّماديةِ،
بقيتْ مدخنَتُهُ كما عرفناها، غيرَ موجودةْ؛

ومن أوراقِ كرَّاسة خَطُّها رديءْ، أكلنا البطاطا ساخنةً،
فيما انحرفَ الحديثُ بنا إلى تقويمِ "باتشينو"،
مقارنةً بأستاذيَّةِ الأبِ الروحيِّ، مارلون براندو؛

هكذا، عادت أصابعُنا إلى نباتاتِ الظلِّ،
مُستهلِكين بقايا سكينةٍ كنَّا جلبناها من عتمةِ العرْضِ،
غيرَ عابئين... بمجلبَبَينِ انكفــآ على مذياعٍ قريبٍ،
يَقيسان كثافةَ اللَّيلِ، من دون التفات،
إلى سيادةِ العينَينِ العميقتَينِ... للصَّفَليِّ الممثِّلِ؛

للأمانةِ، ومخافةَ أن نُتَّهمَ في قابلِ السِّنينِ... بشيءٍ من النُّستَلجيا،
أو نُضطَرَّ إلى اجتلابِ المشاهدِ البعيدةِ... مرشَّحةً،
سجَّلنا على الحاجزِ الحجريِّ: "المدينةُ تُحتَضَرُ"
وتركناها خلفَنا عميقةً، وموصولةً إلى لهاثنا، وإلى تنفُّسها الاصطناعيْ...

'Atif 'Ali Al-Fraya عاطف علي الفراية

Playwright, born in 1964 (Al-Karak – Jordan), living in Sharjah (United Arab Emirates). Various publications and cultural contributions.

Dramaturge, né en 1964 (Al-Karak – Jordanie), vivant à Sharjah (Émirats Arabes Unis). A son actif s'inscrivent différentes publications et contributions culturelles.

مَسرحيّ، من مواليد عام ١٩٦٤ (الكرك – الأردن)، مُقيمٌ في الشّارقة (الإمـــارات العربيّـــة المتّحدة). له أكثر من كتابةٍ مَنشورةٍ وإسهامٍ ثقافيّ.

ألطَّاولَة

(description – *description* – descripción - تعريف)

يقومُ سيناريو العرض على نظريَّة المسرح الفقير حيث يُختَزَلُ الدِّيكور بطاولة متعدِّدة الأغراض كما هو مبيَّن في سيناريو العرض المُضمَّن في النَّص، وتتعدَّى ضرورةُ وجود تلك الطَّاولة مسألةَ المنظر المسرحيّ لتلتحمَ مباشرةً بِقِيَم مَضمونيَّة تخدمُ الخطَّ الفكريَّ الذي يسعى النَّصُّ لخدمته؛ فالطَّاولة، في النِّهاية، بطلٌ رئيسٌ لا ينفصلُ وجودُها وتحريُكها إلى أوضاعها المتعدِّدة عن وجود الأشباه الذين فضَّلتُ أن يقومَ بتجسيدهم ممثِّلٌ واحد، ولذا أُرفقُ مع النَّصّ صورَ الأوضاع الرَّئيسة للطَّاولة، في ما بدا أكثرَ من مجرَّد مسألة (تقليعة) شكلانيَّة أو جنوح نحو التَّجريب.

وثمَّة عَلاَّقةُ ملابس في مكانٍ واضحٍ من المسرح، تُعلَّقُ عليها الملابسُ اللاَّزمةُ للعرض، ويتمُّ من خلالها الدُّخولُ إلى الشَّخصيَّة على نَحوٍ مباشرٍ أمام المشاهدين، وذلك لغايات تتعلَّقُ بسيمياء الملابس وما تتَّخذُه من ألوانٍ مُشَفَّرَة لخدمة عمليَّة التَّلَقِّي الواعي، فالمُدَرِّسُ الذي يمثِّلُ التَّيَّارَ اليساريَّ يُستَحسَنُ أن يرتديَ إشارةً دالَّةً على ذلك في ملابسه، ومن الطَّبيعيِّ أن تكونَ حمراء، والقوميُّ بيضاء مخطَّطة بالأحمر والأسود والأخضر إشارةً إلى ألوان الأعلام القوميَّة، ومُدَرِّسُ الجغرافيا (الوسطي) يفضِّلُ أن تكونَ إشارتُه الدَّالَّةُ سيميائيّاً محايدة (ذات علاقة بخارطة الأرض)، كذلك سين وصاد اللَّذان يمثِّلان الأغلبيَّةَ الشَّعبيَّةَ الصَّامتةَ المُحايدةَ غير المستعدَّة للتَّفكير كثيراً، والمُغَيَّبَة العقل، بحيث تبدو في بعض الأحيان تقومُ مقامَ قطع الدِّيكور وتمارسُ أعمالَ الجمادات، ويُستحسنُ أن يرتديَ كلٌّ منهما لباساً محايداً يعتمدُ على الأبيض والأسود، وتلك دلالاتٌ إشاريَّةٌ ذات علاقة بالبُنية المَضمونيَّة.

أُضيفُ أنَّ هذا كلَّه غير ملزمٍ للمخرج الذي يُمكنُ أن يتولَّى تقديمَ النَّصّ على الخشبة، وإنَّما تلك رؤيتي ككاتبِ النَّصّ، وتصوُّري لأسلوب التَّقديم السِّيميائيِّ له.

'Abdul-Hakim Abu Jamus عبد الحكيم أبو جاموس

Author and civil servant, born in 1966 (Nablus – Palestine). BA, Arabic Literature, Al-Khalil University, 1989. Director, Educational Information Department, Ministry of Education and Higher Teaching. Several published books and cultural activities.

Auteur et fonctionnaire, né en 1966 (Naplouse – Palestine). Licencié en littérature arabe, Université Al-Khalil, 1989. Directeur, Département de l'Information Éducative, Ministère de l'Éducation et de l'Enseignement Supérieur. Plusieurs livres publiés et activités culturelles.

مؤلِّفٌ وموظَّفٌ فلسطينيّ، من مواليد عام ١٩٦٦ (نابلس – فلسطين). مُجازٌ في الأدب العربيّ، جامعة الخليل، ١٩٨٩. مدير دائرة الإعلام التربويّ بوزارة التربية والتعليم العالي. له أكثر من كتابٍ مَنشورٍ ونشاطٍ ثقافيّ.

فرَحٌ بلَون الدَّم

(النَّصُّ الكامل - *texte intégral* - texto completo - full text)

فرحٌ بلونِ دمائنا، والرُّوحُ سالتْ كَالزُّجاجِ على خَرابِ الأرصفةْ!
أعْراسُنا، أحزانُنا، سيّان، نبعٌ من جراحٍ في مساءٍ قاتمٍ سَفَحَتْهُ فَوْضَى الْمَرْحَلَةْ
وَجَعٌ تَخَطّى الحَدَّ، فاقَ اللّحدَ، ألْقَى مَوْتَه في الْلامُباحِ،
فَأَمْطَرَتْ عَمّانُ فَيْضاً مِنْ غُبار! والْحَالُ مَالَتْ

هَلْ يَسْلَمُ الأَشْرارُ من دَمنا البَريءِ، وَمِنْ بَياضٍ لَطَّخوْهُ؟!
سَفَكوهُ في جُنْحِ الظَّلامِ، وَبالمَنايا أَغْرَقوهُ، وأَدْخَلوْهُ المُعْتَرَكْ؟!
عَمّانُ إنّ الطَّعْنَةَ الأَدْمَنْكِ غارَتْ في ثَنايانا، وإنّ الْهَمَّ فينا مُشْتَرَكْ!
لَكِ قُبْلَتانِ وَبَسْمَةٌ، إكْليلُ وَرْدٍ فاضَ عِطْرَاً،
وَيَظَلُّ أَعْداءُ الحَياةِ عَبيْدَ وَهْمٍ غاصَ في أَدْنى دَرَكْ!
خابَ يا عَمّانُ وَحْشٌ فَجَّرَكْ

أوّاهُ منْ أَلَمٍ تَفاقَمَ في شَفيْرِ المقْصَلَةْ
يا أُمَّةً غَرِقَتْ بِنارِ شَقائِها! بَصقَتْ عَلى آفاقِها!
أَضْحَتْ تُحَطِّمُ نَفْسَها! طَحَنَتْ بَقاياها! فَأَنْحَتْ لَوْمَها كَالْفاشِلَةْ!
عَمّانُ يا رَيْحانَةً فاحَتْ بِفَيْضٍ مِن نَدَى،
يا مُهْجَةً قَدْ خاتَلَتْها الرّيْحُ سُمّاً مِنْ سِهامٍ جاحِدَةْ
هذا زَمانُ الفاشِلاتِ الهابِطاتِ إلى حَضيْضِ المَهْزَلَةْ
عَمّانُ يا أَيْقونَةً لا تَنْثَني، يا صَفْحَةً لا تَنْطَوي، يا قامَةً لا تَنْحَني،
وَسَحابَةً مِن مُزْنَةِ الأَخْيارِ تَسْبَحُ في فَضاءِ الأَخْيِلَةْ

رام الله، في ٢٠٠٥/١١/١٥

'Abdul-Hakim Sulayman Al-Maliki عبد الحكيم سليمان المالكي

Critic, born in 1966 (Missrata – Libya). BS, Mechanical Engineering, 1987. Various published books and cultural activities.

Critique, né en 1966 (Missrata – Lybie). Ingénieur mécanique, 1987. A son actif s'inscrivent divers livres.

ناقد، من مواليد عام ١٩٦٦ (مصراتة – ليبيا). حائزٌ البكالوريوس في الهندسة الميكانيكيَّـــة، ١٩٨٧. له أكثر من كتابٍ مَنشورٍ ونشاطٍ ثقافيّ.

إستراتيجيَّاتُ الفِعل في الخطاب السَّرديّ

بين السَّرديَّات والسِّيميائيَّاتُ السَّرديَّة

(introduction - *introduction* - introducción - مقدِّمَة)

نحاولُ من خلال هذا البحث، وعبرَ مناقشة واستعراض المستويات المختلفة للتَّعاطي مع النُّصوص التي أفرزَتها السَّرديَّاتُ والسِّيميائيَّاتُ السَّرديَّة، نحاولُ أن نطرحَ رؤيةً جديدةً في بعض الجوانب التي لم يتمّ التَّعاطي معها، أو جاءَ التَّعاطي معها غيرَ فاعِل، ضمنَ رصيد النَّظريَّتَين السابقتَي الذِّكر...

وسيكونُ عملُنا في البداية طرحاً للمستويات التي حدَّدتها تلك المناهج لاشتغالها واستعراضها وتعريفها في إطار بعضها البعض؛ ثمَّ، ومن خلال تحديد بعض المنطلقات المنهجيَّة، طرحاً لرؤيتنا النَّظريَّة وآليَّات اشتغالنا الإجرائيَّة المُقترَحَة...

وتخترقُ المادَّةُ المكتوبةُ وهي تتشكَّل قصَّةً أو رواية، تخترقُ فضاءَ البياض الدَّلاليِّ وتحقِّقُ لذاتها وجوداً أمام المتلقِّي الذي يقرأُها عبرَ استراتيجيَّات فعلٍ خاصَّة ينطلقُ منها مُبدعُها، وهذه الاستراتيجيَّاتُ في حالة تطوُّرٍ وتجدُّد من خلال ما تسمحُ به إمكاناتُ النَّوع وطبيعةُ المَكتوب وتداوليَّتُه، وعبرَ مستويات الاشتغال المُندَسَّة داخلَه.

وهذه الاستراتيجيَّاتُ غالباً ما تكونُ على مستوى الخطاب الرِّوائيِّ حتَّى ولو كانت كما سنرى تنتمي لمستوى أخر غير مستوى الخطاب، ذلك أنَّ الخطابَ الرِّوائيّ، باعتباره وجهَ التَّعبير المُمكن وأداةَ التَّواصل الظَّاهريَّة أمامنا كمتلَقِّين بين الرَّاوي المنجِز له والمَروي له، يمتلكُ من التَّعدُّد والانفتاح في أفاق التَّشكُّل ما يسمحُ له بذلك.

ونحن، هنا، نسعى لاستخلاص آليَّات إجرائيَّة جديدة تنطلقُ من النَّظريَّات السَّابقة – السَّرديَّات، والسِّيميائيَّات السَّرديَّة، وسرديَّات الحكاية – ونسعى للتَّحقُّق من المُفيد منها ضمن اشتغالنا هذا، ونحاولُ إن نعدِّلَ أو نطوِّرَ أو نناقضَ بعض الرُّؤى التي نعتقدُ أنَّ فيها خطأً منهجيّاً أو قُصوراً في جانب ما. ويبقى الهدفُ المركزيُّ الذي هو نصبَ أعيننا أن نحقِّقَ رؤيةً مركزيَّةً في كلِّ المستويات التي من الممكن للمُبدع أن يشتغلَ من خلالها ليحقِّقَ استراتيجيَّةَ السَّيطرة على المتلَقِّي، والتي نعتقدُ أنَّها الرَّغبة الأولى لديه – أكانَ واعياً أم لا – ليحقِّقَ له طرحَ ما يبتغيه من مادَّة سرديَّة...

'Abdul-Hamid Rulami عبد الحميد رولامي

Author, born in 1986 (Ash-Shalf – Algeria). Several publications, cultural and literary contributions.

Auteur, né en 1986 (Ach-Chalf – Algérie). A son actif s'inscrivent plusieurs publications et contributions culturelles et littéraires.

مؤلِّف، من مواليد عام ١٩٨٦ (الشلّف – الجزائر). له أكثر من كتابةٍ مَنشورةٍ وإسهامٍ ثقــافيّ وأدبيّ.

عَولَمَةُ القَداسَة

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

يا لَيتَني...
ليتَ شِعري،
ليتَ العِبارة!...
لقد عَوْلَموا السِّيجارة؛
وعَوْلَموا...
أساليبَ التَّخنُّث
والإثارة...
... والطَّرَبَ،
وألحانَ القيثارة
وأنا، اليومَ،
سأُعَوْلِمُ القداسَةَ
يا شِعري
...لأنَّها السَّبيلُ الأوحَدُ
لِنُحرِزَ انتِصارا!!!

'Abdus-Salam Al-Mudani عبد السَّلام المودني

Novelist, born in 1976 (Rabat – Morocco). Four novels and short stories published in Morocco and France, plus various manuscripts.

Romancier, né en 1976 (Rabat – Maroc). Quatre romans et contes publiés au Maroc et en France, et différents manuscrits.

روائيّ، من مواليد عام ١٩٧٦ (الرِّباط – المغرب). نشر أربع روايات ومجموعات قصصيَّة في المغرب وفرنسا، وله مخطوطاتٌ عديدة.

سِفرُ الغِياب

(مُنتَخَبات - selection – *morceaux choisis* – textos escogidos)

-١

قالَت: مُسرعةً أعدو إلى الخلف، فأتعثَّرُ بنا.
ترشفُ مع قهوة غيابه صورتَه بلذَّة. تمزُّ أشلاء منه. تطوي المسافات إليهما، بحنقٍ تضحك. تُشعلُ سيجارة، تمجُّ سحائبَ دخانها حول تجاعيد ذكرًى سحيقة. هسيسُ وجوهٍ وبقايا ضحكاتٍ بريئةٍ تختالُ في العدم المتراكم على مسافاتٍ بين نورٍ ونار. تنطفئُ مع سيجارتها. تستجدي أنفاساً بعيدة، تُودعُها أصواتاً مشفوعةً بصورةٍ وبقايا ضحكاتٍ بريئة... تنتبهُ للنَّادل يقولُ من دون أن يخفيَ دهشتَه: أأجلبُ عصيرَك أم ننتظرُ قدومَه لآتيكما بعصيرك وقهوته؟

-٢

قالَت: بالأمسِ سأعشقُك كما عشقتَني غداً.
بالأمسِ ستودِّعُه، وتقفُ ترقبُه من بعيدٍ يركبُه قطارَ الرَّحيل، وستتوارى خلفَ حرائقها، و ستذكرُ ما همسَ به ذاتَ صفاء: يوماً ما سأقودُ أيَّامي أمامي. سأكونُ الرّحلة و الوجهة. واليومَ عدم، ودخانٌ مُتراقصٌ من سجائرَ تعزفُ الصَّمتَ والضَّجر، وصورةٌ منتحبةٌ وبقايا حديث متشظٍّ... وعدم.
وغداً تذكَّرت أغنياتِه وأشعارَه وأوراقَه تَشي بأسراره القديمة والمُحدَثَة. في ثرثرتها وهذرها تقولُ كم عشقَها. أودعَت غدَها كلَّ كلماتِها. تذرفُ تنهيدةً مُلتاعَةً على أنقاض ليلةٍ قضَتها تُضاجعُ أوراقاً كانت له تذروها حرائقها.
يضعُ النَّادلُ كأسَ ماءٍ وهو يرقبُ ناراً حولها.

'Abdul-Wahhab Qassim 'Azzawi عبد الوهّاب قاسم عزّاوي

Poet and physician, born in 1981 (Dayr Az-Zur – Syria). Various publications and cultural activities.

Poète et toubib, né en 1981 (Dayr Az-Zur – Syrie). A son actif s'inscrivent plusieurs publications et activités culturelles.

شاعرٌ وطبيب، من مواليد عام ١٩٨١ (دير الزُّور – سوريا). له أكثر من كتابــةٍ مَنشــورةٍ ونشَاطٍ ثقافيّ.

بعَينَين مُغلقَتَين

(مُنتَخَبات - textos escogidos – *morceaux choisis* – selection)

ما يُشبه المقدِّمة

كلَّما نظرتُ إلى شيءٍ سالَ منه شِعرٌ حامِض
قلبي يصفرُ كريحٍ تهجمُ من ثقب باب
وغرفتي قصيدةٌ طويلةٌ مَمطوطةُ الثَّديَين
الشِّعرُ يُحاصرني: المِذياعُ شِعرٌ، لوحتي النَّاقِصَةُ شِعر
أثرُ الظِّلال على الجدار، وقُبلاتي عليه، شِعر...
الفانوسُ والحجرُ والزَّهرُ النَّاشِف
ثيابُ جارتي الدَّاخليَّة على حبل غسيلٍ مُخنَّث
السَّاعةُ المُملَّةُ والقافِزَةُ كنبضٍ عدائيّ... كلُّها شِعر
البابُ... والسَّماءُ من وراء الزُّجاج:
"كم عرقَتْ أنفاسي عليها لأرسمَ ما أشاء"...
سِلكا الكهرباء المتساحِقَين، والغبارُ المُستفزّ، شِعر
الغناءُ، والكلامُ، والسُّعالُ في مَفاصِل القصيدة،
الصَّمتُ، وخواءُ اليدَين: "كنتُ أحلمُ بنَهدٍ يملأهما"
الهواءُ السَّاكنُ والمتحرِّك، الرُّزنامةُ المتدَلِّيَة على أعضاء الجدار
كتبُ الطِّب، والمرضى فيها، "الأحياءُ منهم والأموات"،
أمَّهاتهم الباكِيات، كنَخلات... وزوجاتُهم بضروعهنَّ السُّود
أولادُهم الزَّاحفون في الأرض، أو في الخيال، كلُّهم شِعر؛
أنا نفسي، قصيدةٌ لا تنتهي...

'Aziz Bumahdi عزيز بومهدي

Poet and painter, born in 1957 (Fes – Morocco), living in Tangiers. Several literary and artistic contributions.

Poète et peintre, né en 1957 (Fès – Maroc), vivant à Tanger. A son actif s'inscrivent plusieurs contributions littéraires et artistiques.

شاعرٌ وفنَّانٌ تشكيليّ، من مواليد عام ١٩٥٧ (فاس – المغرب)، مُقيمٌ في طنجة. له إسهاماتٌ أدبيَّةٌ وفنيَّةٌ عديدة.

صاحبي كافكا

(مُقتَطفات - *extraits* - extractos - extracts)

الحديقةُ اليابسة

باكراً سقتُ عطبَ سيَّارتي ووصلتَ بيتَ كافكا, صعدتُ درجاتِ الصَّباح متثاقلاً, طرقتُ الباب, انتظرتُ طويلاً إلى أن أطلَّ وجهُ أمِّ كافكا المتجعِّد, المُظلمِ كحقيقة؛ دخلتُ فوراً، ومن دون تحيَّة، إلى صالون النَّوم. لم يرعبْني مشهدُ حشرةٍ تحشرُ نفسَها تحت الغطاء. دخلتْ أمُّ كافكا ورائي وشدَّتني من الخلف, من حزام التَّلف والرَّهبة المرتقَبَة, نظرتُ خلفي فوجدتُ امرأةً قديمةً تغتسلُ بدموعٍ جديدة. وأمَّا أنا فقد أزحتُ الغطاءَ بكلِّ وقاحة, حملتُ كافكا الحشرة في كفِّي وخرجتُ مباشرةً حيث السَّيَّارة المَعطوبة, حيث صباحُ المدينة النَّائم.

سقتُ السَّيَّارة بجنون مُفتَعَل كي تخافَ الحشرة, وعند منتصف الطَّريق، بينما أنا أتباهى بالعطب، نظرتُ جانبي فلم أجدْ كافكا. ربَّما دخلَ في تلافيف السَّيَّارة, ربَّما خرجَ قبل أن أقلع, ربَّما داسَته عجلةٌ وهو يحاولُ أن يهربَ من كفِّي, أن يستقلَّ بذاته الضَّئيلة, ربَّما وقعَ شيءٌ آخرُ وأنا أنسى, ربَّما...

لا شيء حصلَ من كلِّ هذا وذاك, كافكا كان يجلسُ هادئاً إلى جانبي, لكنَّني لم أكُنْ أشاهده. دستُ على دوَّاسة البنزين أكثر, لكنَّ السَّيَّارةَ توقَّفت, هي أرادت ذلك؛ أنا خرجتُ من الباب الخلفي كي لا أشعرَ بالضَّجر, فتحتُ صندوقَ المحرِّك فوجدتُ الحشرةَ قابعةً فوق البطَّاريَّة وخيوطُ الكهرباء منفوشةٌ ممزَّقةٌ كاليوم. أغلقتُ بسرعةٍ كلَّ المشهد، ووقفتُ أتضرَّعُ همساً للقادمين على عجلات الإغاثة...

Fawzi Bukhreiss فوزي بوخريص

Author and researcher, born in 1971 (Agadir – Morocco). Various contributions to cultural and literary events.

Auteur et chercheur, né en 1971 (Agadir – Maroc). A son actif s'inscrivent diverses contributions à des activités culturelles et littéraires.

مؤلّف وباحِث، من مواليد عام ١٩٧١ (أغادير – المغرب). له أكثر من إسهامٍ ثقافيّ وأدبيّ.

ألاختلافُ الجنسيُّ من مَنظور فلسفة الاختلاف

(introduction - *introduction* - introducción - مقدِّمَة)

إنَّ خطابَ التَّحررُّ الذي يتَّخذُ من المرأة موضوعاً، مُطالَبٌ على الدَّوام بالاشتغال على ذاته، ولاسيَّما لجهة التَّدقيق في المفاهيم المركزيَّة التي يتشكَّلُ منها. إذ لا يُمكنُ التَّأثيرُ في الواقع وتغييره من دون فهمٍ عميقٍ لواقع المرأة، لهويَّتها، لعلاقتها بالرَّجل ولحقيقة الاختلاف الجنسي القائم بينهما. لأنَّه من دون ذلك، سيكونُ مَآلُ هذا الخطاب السُّقوطَ في دائرة الاستهلاك الخطابيّ، وإفراز ما يناقضُه تماماً، أي بدلَ التَّحررُّ الذي يبشّر به، سينتهي إلى تكريس المحافظة، والى إعادة إنتاج الهيمنة...

من هنا الحاجة في نظرنا إلى تناول "مفهوم الاختلاف الجنسي"، باعتباره واحداً من المفاهيم الأساسيَّة التي أخذت تفرضُ نفسَها في السَّنوات الأخيرة، بخاصَّة في الثَّقافة والمجتمع الغربيَّين. فمن أجل التَّعريف بالعمق الفكريِّ والفلسفيِّ لهذا المفهوم، يأتي هذا الإصدار.

والواقعُ أنَّ الاهتمامَ المتزايدَ بمسألة الاختلاف الجنسيِّ لا ينفصلُ عن الأهمِّيَّة المتزايدة التي تحظى بها مسألةُ الاختلاف على نَحوٍ عامّ. فزمنُنا كما تقولُ أحدى الباحثاتُ المتخصِّصاتُ في موضوع الاختلاف الجنسيّ، هو "زمن الاختلاف". وكما لاحظ أيضاً باحثٌ آخر، فإنَّ مسألةَ الاختلاف أضحَت تخترقُ عصرَنا الحالي، بخاصَّة بعد ثورة عام ١٩٦٨ في فرنسا، حيث ظهرَ نوعٌ من النُّزوع نحو التَّباين والاختلاف: اختلافٌ جنسيّ، اختلافُ الثَّقافة والطَّبيعة واختلافُ الثَّقافات عن بعضها البعض، الخ..

لكن، وكما نبَّه إليه عبد السَّلام بنعبد العالي، فما إن تتصدَّى الإيديولوجيا لمفهومٍ معيَّنٍ حتَّى تُفرغُه من "روحه"، وتقضي على الحياة فيه، فتُرديه كائناً محنَّطاً. ولعلَّ هذا هو المصيرُ الذي أخذ يعرفُه مفهومُ الاختلاف اليوم. فهو قد "أُهلكَ" استعمالاً حتَّى إنَّه لم يعُدْ يعني شيئاً، وتحوَّلَ استعمالُه في أغلب الأحيان مجرَّدَ مُجاراة لعادة أو موجةٍ ثقافيَّة، هذا إذا لم يتحوَّل نقيضاً لذاته يدلُّ على عكس ما كان يعنيه...

Magdoline Ar-Rifa'i ماجدولين الرِّفاعي

Syrian author, poetess and journalist. Contributed to several cultural and literary activities.

Auteure, poétesse et journaliste syrienne. Contribua à diverses activités culturelles et littéraires.

مؤلِّفةٌ وشاعرةٌ وصِحافيَّةٌ سوريَّة. لها إسهاماتٌ ثقافيَّةٌ وأدبيَّةٌ متنوِّعة.

لا تلوموني... فأنا عاشِقَة

(مُقتَطفات - *extraits* - extractos - extracts)

لا أدري كيف بَدأت قصَّةُ حبِّي له! فقد تسلَّلَ إلى حياتي رويداً رويداً. وأخذ من قلبي مأخذاً كبيراً. فبتُّ لا أقوى على فراقه ولو للحظة واحدة... إمتزجَت روحي بروحه حتَّى أصبحت روحانا روحاً واحدةً تعزفُ لحنَ الحبِّ لترتقيَ إلى سماء التَّوَحُّد... أترقَّبُه كلَّ يومٍ بشَغَف... أُقبِلُ عليه بشوقٍ لم أعهَدْه في حياتي...

حين انهارت أعمدةُ المنزل برحيل أولادي إلى الجهة الأخرى من الأرض، مع زوجاتهم وأزواجهنّ، للبحث عن المستقبل وتكوين أُسَرٍ دافئة عامرة بالحبّ... بقيتُ وحدي، مع زوجي، يلتهمُنا الفراغُ وتنخرُ أجسادَنا الوَحدة... تعلَّقتُ من دون وَعيٍ منِّي بشغافه، وتشبَّثتُ بردائه... فقد منحني ما كنتُ أبحثُ عنه من حبّ... وأصبحَ لي جسراً نحو تحقيق أحلامي... وقلباً مليئاً بالحنان والعطف...

أصبحت السَّاعاتُ تتراكضُ سعادةً وأنا أسامرُه كلَّ ليلة... يشدُّ على يدي ماسحاً دَموعي الفائضة... حتَّى صار جُزءاً لا يتجزَّأُ منِّي... وحبيباً أبيعُ الدُّنيا من أجل قضاء وقتي المُنزَوي في دهاليز العتمة معه! فهو القمرُ الذي أضاءَ العتمة... يُبعدُني عن هواجس الوَحدة والتَّفكير بالأيَّام القادمة كأنَّها صحراء قاحلة سأحترقُ بقيظها إن لم أجدْ حلاًّ...

أدورُ في فراغات المكان... باحثةً عن روائحهم التي بقيت تعشِّشُ في طيَّات ملابسهم وعلى أسِرَّتهم ووسائدهم... رحلوا من دون أن يتصوَّروا كيف سيُفضي بي الحال بعد أن يتركوني للزَّمن والأيَّام القاتلة بساعاتها الثِّقال... ولحظاتها المُوحِشَة المُنسَرِبَة إلى خلايا جلدي كسمٍّ قاتل...

أبحثُ عمَّن يؤنِسُ وَحدتي ويبعثُ الحرارة والدِّفءَ في صقيع أيَّامي الخالية من صدى أصواتهم وضحكاتهم... ضحكاتهم التي تعوَّدتُ عليها في ما مضى من أيَّامي...

Muhammad Al-Bakkash محمَّد البقَّاش

Moroccan author, researcher and journalist. Several published books and cultural contributions.

Auteur, chercheur et journaliste marocain. A son actif s'inscrivent plusieurs livres publiés et contributions culturelles.

مؤلِّفٌ وباحِثٌ وصِحافيٌّ مغربيّ. له أكثر من كتابٍ مَنشورٍ وإسهامٍ ثقافيّ.

إغتيالُ مَعرِفيّ

(النَّصُّ الكامل - *texte intégral* - texto completo - full text)

حولَها جبالٌ شاهقة، يكسوها الشَّيبُ فتتجمَّلُ به شتاءً. بها معلِّمةٌ عزَّ نَظيرُها في الحواضر، ريح أبو عبديل لا تزالُ لاصقَةً بصخورها وحجارتها، بأحيائها القديمة وأزقَّتها. صدى كلامُ أمِّه: "إيكِ مثل النِّساء مُلكا مُضاعاً لم تحافظْ عليه مثل الرِّجال" لا يزالُ يتردَّدُ في جبالها وأوديتها. بناياتُها العتيقة شاهدةُ عِيان. تتندَّى بدمعٍ ليس حُلواً أو مالحاً، تعتصرُه من رفات ساكنة رقدَت تحت ثراها منذ قضت سنة ألف وأربعمائة واثنين وتسعين ميلاديَّة. سحناتُ أبنائها متَّصلة بجينات جنوبيَّة، انسلخوا من قِيَمهم كما تنسلخُ الحيَّةُ من جلدها. تقطَّعت بهم الأسباب فلم يعودوا يرَون غير ما يرون، جماجمُهم فارغةٌ إلاَّ من اللَّحم والدَّم. فقهُهم بالحياة كفقه المنغوليان...

تخلَّلَهم، وجاسَ محيطَهم، جالسَهم واستمَع إليهم، حاضَر في حَضرتهم بكلِّيَّة العلوم السِّياسيَّة ليجدَ مستوًى من الرُّقيِّ المَعرفيِّ لا يبزُّون به بائعِ الدّيطاي (المَبيع بالتَّقسيط) في مدينة طنجة... قومٌ مَسلوبون. صنمُهم المقدَّسُ أمريكا. ليسوا بدواً في مستوى بدو فحص طنجة في السَّذاجة، إذ يقصُّون شَعرَهم ويرتدون ألبسةً على مقاس آخر صيحات الموضة. إذا جلست إليهم في مقهًى أو نادٍ نظروا إليك من طرف خَفي ، ينظرون بأعينٍ سارقة حتَّى حركاتِ بعضهم البعض الآخَر، ولكن، بملء الانبهارِ والغفلة والغباء... قومٌ تنقصُهمُ الخبرةُ بالحياة، يحيون القرون الوسطى بقشور القرن الحادي والعشرين، إذا سابقوا الطِّفلَ ضراراً، والطِّفلةَ هالة في النَّباهة والمعلومات والرَّصيد المَعرفيّ، سَبَقاهم؛ يُثيرون الإشفاقَ كما يُثيرون الحنقَ والامتعاض...

هم قومٌ ونحن قوم، هم المَظلومون، ولكن، مَن الظَّلَمَة؟ نحن الظَّلَمَة، فخيرُهم من خيرنا، ولكن، خيرُنا ليس من خيرهم، يحتاجون إلينا لرفعهم فكريّاً وثقافيّاً ، ولكنَّنا مُنحَطُّون، نحتاجُ إليهم، إلى ديمقراطيَّتهم، نتطلَّعُ إلى بَحبوحتهم، إلى العمل عندهم بغيةَ التَّخلُّص من الفَقر والعَوَز... هم قومٌ مَحكومون بقوانينَ تسودُ الجميع، ونحن محكومون بقوانينَ نقفزُ عليها كالضَّفادع، ونتجاوزُها كالظِّلّ، كلٌّ يفعلُ بحَسَب الطَّلب، ولكن، ما المَطلوب؟ المَحسوبيَّة، الزُّبونيَّة، العلائقُ المَشبوهة، الانتماءاتُ السُّلطويَّة، الولاءُ المنافق... تبّاً للسَّخيف وليس للسَّخافة، تبّاً للحقير وليس للحقارة... تبّاً للكذب، للدَّجل، للخداع، للنِّفاق، وأليس تبّاً وخسئاً ويباباً للكذَّاب والدَّجَّال والخدَّاع والمُنافق؟

ألا بعداً لسيادة النَّاس، كلِّ النَّاس، ألا قرباً لسيادة القوانين، كلِّ القوانين، ففي سيادتها يتحقَّقُ العدلُ ويتساوى النَّاسُ في الحقوق والواجبات، وفي سيادة النَّاس سيادةً لمَنطق المراحيض.

Muhammad Buhush محمَّد بوحوش

Poet, born in 1962 (Tunisia). Specialist in social affairs. Several publications and cultural activities.

Poète, né en 1962 (Tunisie). Spécialiste en affaires sociales. A son actif s'inscrivent plusieurs publications et activités culturelles.

شاعرٍ، من مواليد عام ١٩٦٢ (تونس). متخصِّصٌ في الشؤون الاجتماعيَّة. له أكثر من كتابةٍ مَنشورةٍ ونشاطٍ ثقافيّ.

حرائِقُ الآتي

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

سائِرٌ، والحرائِقُ تأكلُ خَطوي
سائِرٌ في الخلاءِ البعيدِ...
لا مَواسِمَ تُنقذُني،
لا زلازلَ تُنبِئُني بالدَّمار الأخير.
أُوصِدُ اليومَ مملكتي، المعاجم أحرقُها؛
أصلبُ الأولياءَ جميعاً؛
وأبعثُني من رمادِ اللُّغاتِ نبيّاً جديداً.
من الأرضِ أبدأُ مُعجزتي:
طارِقاً عتماتِ السَّماء، غازياً ملكوتَ الغياب.
آيَتي: أنْ أُرَتِّبَ هذا الزَّمان،
وأمحوَ تفاصيلَ صورته الواضِحَة.
أنْ أُعيدَ بناءَ السَّماء،
أصوغَ من النَّار خَلقاً جديداً...
لستُ نوحاً لأنجوَ،
ولكنَّني أُغرقُ الخَلقَ كي يستفيقَ المنام
شاسِعٌ لا بلادَ، ولا سقفَ لي...
كائناتي الرُّؤى، والحروفُ ملائكتي
نبراتي وصوتي... أحدٌ لا يراني،
ولي أنْ أُطلَّ على ما أُريد.

Muhammad 'Anfuf محمَّد عنفوف

Author and translator, born in 1947 (Chefchaoun – Morocco). Various works and contributions to cultural and literary activities.

Auteur et traducteur, né en 1947 (Chefchaoun – Maroc). A son actif s'inscrivent plusieurs œuvres et contributions culturelles et littéraires.

مؤلِّف ومُترجِم، من مواليد عام ١٩٤٧ (شفشاون – المغرب). له أكثر من عملٍ وإسهامٍ ثقافيٍّ وأدبيّ.

قصائِدُ مُصَوَّرَة

(مُنتَخَبات - textos escogidos – *morceaux choisis* – selection)

أُنشودةٌ وَثَّابةٌ في اخضِرارٍ شاسِع

القَنغَرُ الوثَّابْ
يَنِطُّ حامِلاً قُنَيْغِراً بداخِلِ الجِرابْ
على مَنابِتِ الأعشابْ؛
في السَّهلِ... في الطَّبيعةِ الخَضراءِ... أو في الغابْ.
في أُستراليا، تَراهُ حامِلاً صغيرَه جُوِيّا
عيناهُ في المَدى تُحَملِقانْ
وتانِكَ اليَدانْ، كِلتاهُما قَصيرَتان.
في ساعةٍ من الزَّمانْ
يجتازُ قافِزاً: خمسينَ ألفَ مِترْ!
على سريرِ عُشبٍ فارِهٍ مُطَرَّزٍ بِزَهرْ

وطائِرُ الفِردَوسْ
يُفَرفِرُ التَّغريدَ في تناغُمٍ مع انسِيابِ النَّهرْ.
من النَّباتِ الغَضّْ، فُوَيقَ تلكَ الأرضْ
وتحتَ ضوءِ أنجُمٍ وبَدرْ
تناوَلَ الطَّعامْ.
وحينَ جاءَ ضوءُ الشَّمسِ في النَّهارِ نامْ
على سريرِ عُشبٍ فارِهٍ مُطَرَّزٍ بِزَهرْ

Muhammad Salih Yussuf محمَّد صالح يوسف

Jordanian author, born in 1951. Five printed works and several contributions to literary and cultural activities.

Auteur jordanien, né en 1951. A son actif s'inscrivent cinq œuvres publiées et plusieurs contributions littéraires et culturelles.

مؤلِّفٌ أردنيّ، من مواليد عام ١٩٥١. له خمسة أعمال مطبوعة، وعدَّة إسهامات أدبيَّة وثقافيَّة.

سِرُّ الأرنَبِ سادُو

(مُقتَطفات - *extraits* - extractos - extracts)

-١

في غابةٍ مُعشِبَة، واسِعَة الأطراف، نعُمَتْ بالخَيرات ممَّا لذَّ وطاب، كانَت تعيشُ جماعةٌ من الأرانب، وكان كلُّ واحدٍ منها يتَّخذُ له بيتاً بعيداً عن إخوته يُغنِّي على هواه، ويسمعُ ما تعشقُ أُذُناه، حتَّى جاءَ يومٌ عاصِفٌ ماطِر، نهارُه يُنذِرُ بالوَيل، وليلُه يبعثُ الرَّهبَةَ في القلوب.

وفيما كانَتِ الأرانبُ غارِقَةً في نومٍ عميق، إذا بذئبٍ مُتَوَحِّشٍ أغبَرَ يَقتحمُ عليها الغابةَ، ويتَّخذُ له بيتاً بينها يَعيشُ فيه، مُهَدِّداً أمنَها بالخطَر، وباعِثاً في أرضها الشَّرَّ المُستَطير، حتَّى عَظُمَ أمرُه، واشتدَّ أزرُه، وأصبحَ الزَّعيمَ الأوحدَ في الغابة.

وانقطعَ الخَيرُ عن الأرانب، فلا هي في النَّهار باحِثَةٌ عن رِزقِها، ولا في اللَّيل تقوى على التَّستُّر والخروج. وجلسَ كلُّ أرنبٍ يُفكِّرُ في حيلَةٍ يُخَلِّصُ بها نَفسَه من الذِّئب الخَبيث. وطالَتِ الأيَّامُ عليها، وشاخَ كثيرٌ منها، وغَزاها الشَّيب، والذِّئبُ الخبيثُ ما زالَ فتيّاً.

قد تُعجَبون من أمرها وأمره، كيف شاخَت ولم يَزَلْ في شبابه! إنَّه العملُ الدَّؤُوب، والنَّشاطُ المُتواصِل.

Mahmud Kahila محمود كحيلة

Author, born in 1968 (Egypt). Studied agriculture and theater. Various works and prizes.

Auteur, né en 1968 (Égypte). Études d'agriculture et de théâtre. A son actif s'inscrivent plusieurs œuvres et prix.

مؤلِّف، من مواليد عام ١٩٦٨ (مصر). درسَ الزِّراعةَ والمَسرَح. له أعمالٌ عديدة، وقد نـــال جوائزَ مختلِفة.

كلِيوبترا الأخرى

(مُقتَطفات - *extraits* - extractos - extracts)

كليوباترا – إيرني – ست – السيَّاف
قاعة العرش فى القصر الفرعوني لكليوباترا، ملكة مصر؛ والملكة الجميلة فى دائرة ضوئيَّة محدَّدة تجلسُ مُشرقةً فى ثباتٍ وكبرياءٍ وإجلالٍ وشموخ.

إيرني : (تدخل) ملكة مصر كليوباترا (تحيِّيها)... مولاتي (صمت)... مولاتي الملكة.
كليوباترا : (صوت)... هل حضرَ يا إيرني؟!

تلتفتُ إيرني وتَتَّسعُ دائرةُ الضَّوء فتظهرُ الملكة، تنحني إيرني في احترام. يُلاحَظُ هنا أنَّ مقعدَ العرش مصمَّمٌ على هيئة تمثالٍ جالسٍ للملكة يُخدعُ به النَّاظِرون.

إيرني: حضرَ ست، يا مولاتي، ويطلبُ الإذن.
كليوباترا: أذنتُ له... فليَدخُل على الفور.
إيرني: أمرُ مولاتي الملكة.

تخرجُ إيرني بينما تبدو حالةٌ من التَّوتُّر والقلق الشَّديدَين على الملكة... ويدخلُ ستِ.

ست: (ينحني)... مولاتي الملكة... (حالةٌ من الصَّمت).
كلَيوباترا: ماذا وراءَك أيُّها الرَّسول؟!
ست: مكثتُ طويلاً فى روما لأرى سيِّدي أنطونيو... ولكن، من دون جدوى.
كلَيوباترا: (باعتداد وتريُّث)... نعم.
ست: قيلَ لي مرَّاتٍ عديدةً إنَّه مَشغول.
كلَيوبترا: بمَ... ألم يَعقدِ الصُّلحَ مع بومـــپـــي؟
ست: بَلى، مولاتى... وعليه، هدأت روما تماماً، حتَّى إنَّ مراسمَ الصُّلح لم تنتَه بعد، ولا تنقطعُ ليلَ نهار.
كليوبترا: إذاً، ما الذي يشغلُه الآن؟... تحدَّث... (صمت)... هل أصابَه مكروه؟

Al-Mu'tamad Al-Kharraz ألمعتمد الخراز

Poet and critic, born in 1977 (Tatwan – Morocco). Several works and contributions to cultural activities.

Poète et critique, né en 1977 (Tétouan – Maroc). A son actif s'inscrivent plusieurs œuvres et contributions culturelles.

شاعِرٌ وناقِد، من مواليد عام ١٩٧٧ (تطوان – المغرب). له أكثر من عملٍ وإسهامٍ ثقافيّ.

رَقصَةُ الطَّائِرِ البَحرِيّ

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

طَائِرٌ يَسْتَرِيحُ
عَلَى غَيْمَةٍ، أَوْ عَلَى خَاصِرَةِ البَحْرْ

يَسْتَعِيدُ مَعَ الفَجْرِ
رَقْصَتَهُ الأُولَى فِي مَمْلَكَةِ الضَّوْءِ
وَصُوَراً خَبَّأَتْهَا يَدٌ فِي قَلْبِ المَاءْ

يَزْرَعُ
فِي فَمِ البَحْرِ وَرْداً

يُجَوْهِرُ، فِي لَحْظَة،
مَنْطِقَ الرِّيحِ تَحْتَ جَنَاحْ

وَرِمَالاً يَنْسُجُهَا فُسْتَاناً
لِامْرَأَةٍ فِي القَصِيدْ

يَخْتَفِي فِي البَيَاضِ
وَحِينَ يَشَاءْ
يَقْتَفِي مَوْكِبَ الوَاصِلِينْ
حَتَّى الجَنَّهْ

Muflih Al-'Udwan مُفلِح العدوان

Short-story writer, born in 1966 (Az-Zarqa' – Jordan). BS, Chemical Engineering, 1990. Several published books and awarded prizes.

Nouvelliste, né en 1966 (Az-Zarqa' – Jordanie). Licencié en génie chimique, 1990. A son actif s'inscrivent plusieurs livres publiés et prix décrochés.

قاصّ، من مواليد عام ١٩٦٦ (الزَّرقاء – الأردن). حائزٌ البكالوريوس في الهندسة الكيميائيَّة، ١٩٩٠. له أكثر من كتابٍ مَنشورٍ وجائزةٍ مُنالة.

شجرةٌ فوقَ رأس

(النَّصُّ الكامل - *texte intégral* - texto completo - full text)

كهلٌ ينقلُ الموتى، ويبحثُ عن آخرين!! يمشي شرقاً، ويبكي... ينظرُ غرباً، فتُزكمُه الرَّائحة... يتأمَّلُ الجنوبَ والشَّمال؛ هي ذي الجثثُ مُصطَفَّةٌ، بلا حياة! لا نَبضَ البتَّة. وكلَّما سحبته المسافةُ نحو أيِّ جهة، كان يجد الظِّلال، ويُعاينُ كثافةَ الكُتَل البشريَّة... يهشُّ لها، ويتلهَّفُ للقائها... يُقبلُ بشغفٍ واندفاعٍ إليها، ثمَّ يحضنُها، كأنَّها ما تبقَّى من الحياة... كلِّ الحياة!

لحظات، ويتبدَّدُ الوهمُ أمام الجمود، مُكتَشفاً أنْ لا قلقَ فيها... لحظاتٌ أخرى، ويُحسَّ برودةَ الكائنات الَّتي يُقبِّلُها... فيتريَّثُ قليلاً... يُمعِنُ التَّحديقَ في الأجساد من حوله؛ يتأمَّلُ العيونَ فيراها لا توحي بشيء... يُعاودُ جسَّ نبض الكائنات رامياً رأسَه باتِّجاه أيِّ حضنٍ يُصادفُه... صارَت كلُّها واحدة، ببرودتها!

يزدادُ افتقادُه للحياة في كلِّ ما من حوله... يصيرُ الافتقادُ فَقداً دائماً! يتشمَّمُ الأبدانَ علَّه يجدُ تلك الرَّائحة الدَّافئة فيها، ويتنقَّلُ برأسه جاسّاً بلهفته ذاك المَذاقَ الشَّبيهَ باللَّون الأخضر، وتلك النَّداوةَ القريبةَ من لون الشَّجر، مع انتصابِ مَرنٍ أمام هزَّة الرِّيح!

يضغطُ برأسه مُختلِساً السَّمع لنبضٍ يُعلنُ عن شيءٍ ما في الأبدان... يُحاولُ نبشَ نسمة روحٍ فيها، فيطرقُ الأجسادَ أمامَه، ولا يسمعُ إلاَّ ترددَ الصَّدى في صناديقَ لا ينضبُ فيها إلاَّ الفراغ! يُعاودُ البحثَ مرَّةً أخرى... يحفرُ عميقاً في الأرض... فيُلاحظُها جدباء، فقيرة، ولا تُنبئُ عن شيء! يُتمتمُ لروحه (حتَّى الأرض صارَت بلا نبض)! يفركُ عينَيه مَذهولاً حين يكتشفُ ضياعَ النَّبض!...

كهلٌ وينقلُ الموتى، كان! والسُّنونُ بعدد الجُثَث... والشَّجرُ بعدد الموتى! صارَ المكانُ متنزَّهاً يرتادُه الزُّوَّار، مرَّةً كلَّ أسبوع، مُلقين جُثَثَهم وسطَ الغابة التي تنتظرُهم: ستتذكَّرُ تلك الرُّؤوس الَّتي تُخفيها بين جذورها!

Al-Munzir Al-'Ayadi ألمُنذر العيادي

Poet, born in 1968 (Tunis – Tunisia). Various literary works and cultural activities.

Poète, né en 1968 (Tunis – Tunisie). A son actif s'inscrivent plusieurs œuvres littéraires et activités culturelles.

شاعِر، من مواليد عام ١٩٦٨ (تونس – تونس). له أكثر من عملٍ أدبيٍّ ونشاطٍ ثقافيّ.

وما زالَ الحنينُ ينزِف

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

ما زِلتُ أحنُّ إلى أترابي، إلى مدرسةٍ وفَصل
إلى معلِّمٍ ودرسٍ في الحساب
ما زِلتُ أحنُّ إلى طَبشورٍ ولوحة
إلى شيخٍ مؤدِّب يجلسُ القرفصاءَ على حصير
حفَّظَني آياتٍ من الكتاب
ما زِلتُ أحنُّ إلى أترابي، إلى زمنٍ كنَّا نتسابق،
ندخلُ من فتحة في النَّافذة، لنمرقَ من ثقبٍ في الباب،
ما زِلت أحنُّ إلى ألعابي، إلى أرجوحة تتدلَّى
إلى كجَّة ملوَّنَة كانت على أصابعي تتسلَّى
إلى خيطٍ وخذروفٍ يدورُ على التُّراب
ما زِلتُ أحنُّ إلى مسمارٍ في الجدار
علَّقتُ عليه مرَّةً وجهاً من شبابي
ما زِلتُ أحنُّ إلى صدى الشَّهباء، أمِّي،
إلى حلوى من يدَيها، آه، كم أسالَتْ لُعابي
ما زِلتُ أحنُّ إلى خرافة لجدَّتي
عن شاةٍ وعُنَيزَة وقعتا ذات ليلة في ورطة الذِّئاب
ما زِلتُ أحنُّ إلى عُصفورةٍ وهِرَّة
إلى وفاء كلبٍ ليس كالكلاب
ما زِلتُ أحنُّ إلى كلِّ مَن مرَّ من هنا
فذاقَ طعامي أو نالَ شرابي
ما زِلتُ أحنُّ، وبالحَنين أبوح
كعَزف نايٍ حزين على وَجع الرَّباب

Mussa Najib Mussa موسى نجيب موسى

Egyptian author. Several literary works and cultural activities.
Auteur Égyptien. A son actif s'inscrivent plusieurs œuvres littéraires et activités culturelles.

مؤلِّفٌ مصريّ. له أكثر من عملٍ أدبيٍّ ونشاطٍ ثقافيّ.

صَمتُ الكاهِن

(النَّصُّ الكامل - *texte intégral* - texto completo - full text)

سربٌ من الحمام الأبيض يخرجُ من بين فخذَيه صوبَ السَّماء مباشرة... يتابعُ بناظرَيه طيرانَ السّرب بشكله المنتظم، لكن تتملَّكه الدَّهشةُ حين يجدُ حمامةً سوداءَ تنشقُّ عن مَسار السّرب، ثمَّ تتَّجهُ نحوَ الشَّمس مباشرةً، تثقبُها، وتخرجُ من النَّاحية الأخرى، ثمَّ تهوى في مياه المحيط، في حين يظلُّ السّربُ يطيرُ في مَساره المُعتاد...

يخشى أن يبوحَ بالسِّرِّ لأحد، وبخاصَّة أنَّ اعترافَه قد تكونُ نتيجتُه "الشَّلْحُ" وتركُ الكهنوت، ذاك الكهنوت الذي عشقَ مُذْ رُشمَ شمَّاساً في السَّادسة من عمره على يد المطران الذي يخافُ الآن أن يرسلَ له سؤالاً عن كيفيَّة الخروج من الورطة التي سقطَ فيها، لأنَّه يعلمُ تماماً أنَّ المطرانَ سيُعَرِّفُه ويعرفُ، بالتَّالي، حجمَ مأساته.

في كلِّ اجتماعٍ للمطران مع كَهنة المطرانيَّة، يحاولُ أن يبثَّ في نفسه بعض الشَّجاعة، لكنَّه يتراجعُ وهو يرى شفتَي المطران وهي تنفتحُ وتنضمُّ كي تتلوَ قرارَ "شلح" جاءَ على الفَور من البطريرك... فضَّلَ السُّكوتَ وآثرَ الانسحابَ من ذلك الضَّجيج الصَّاخب الذي يعتملُ داخلَ صدره وعقله... حاولَ أن ينسى الأمرَ برمَّته، فالعريسُ قد تزوَّجَ وأنجبَ وماتَ أيضاً، وهو بنفسه قادَ صلاةَ الموتى عليه... في الصَّباح سمعَ طرقاتٍ متتابعةً وشديدةً على الباب، ظنَّ أنَّها البُشرى التي يحملُها له "معلِّمُ" الكنيسة لموافقةِ المطران على حصوله على رتبة "القمص" بدلاً من "القس"، تلك الرّتبة التي ظلَّت تلازمُه مُذ بدأ الخدمةَ في الكهنوت المقدَّس... تبخَّرَ حلمُه الطَّويل على سخونة كلمات ابنته الكبيرة التي هجرت منزلَ زوجها ولا تُريدُ أن تعودَ إليه مرَّةً أخرى، فهذه ليست المرَّة الأولى التي يبعثرُ فيها زوجُها كرامتَها على أرضيَّة الشَّارع الذي تسكنُ فيه، وليست هذه المرَّة الأولى التي يعودُ فيها إلى المنزل تاركاً وعيَه وقلبَه وعقلَه مشتَّتين في الشَّوارع، الكبيرة والصَّغيرة على حدٍّ سواء... حقائبُها الكثيرة... أولادُها الخمسة... أدخلت إليه إحساساً بأنْ هذه هي المرَّة الأخيرة التي تأتي فيها إلى منزل أبيها، وأنَّها لن تعودَ إلى منزلها مرَّةً جديدة. حتَّى هو سأمَ من كثرة توجيهاته وعظاته لزوج ابنته في كلِّ مرَّة غضَبَ بينه وبينها.

تركَ ابنتَه في المنزل، وذهبَ كي يقودَ صلاةَ القدَّاس، فالدَّورُ، اليومَ، له، ويجبُ أن يكــونَ في الكنيسة قبلَ أن يشقَّ نورُ الصُّبح قلبَ اللَّيل... وصلَ الكنيسةَ... سجدَ أمام

الهيكل، ولبسَ "الفراجية" البيضاء التي يعشق، وبدأ صلاة القدَّاس... أشليل*... يردُّ الشَّعبُ القليلُ المُتناثرُ في صحن الكنيسة الواسع... يواصلُ صلاتَه... إيريني باسي**... صورةُ أبنه لم تغبْ عن عينَيه لحظةً واحدة... العلاجُ المكثَّفُ وشعرُه الذي كان يخرجُ في يده كلَّما مسحَ رأسَه بحنان، وأبوه قبضات فولاذيَّة تهوى على سطح ذاكرته بلا رحمة... الخميسُ الأخيرُ من كلِّ شهرٍ موعدُ جلسة العلاج الكيماوي مع الطَّبيب المشهور بعلاج مثل هذه الحالات في القاهرة. في آخر مرَّة نظرَ إليه الطَّبيبُ في يأس، وقالَ له: المرضُ تمكَّنَ من الجسد تماماً.

سقطت دمعةٌ ساخنةٌ بلَّلت قربانَ "الحَمَل" الذي يُعدُّه ليمثِّلَ جسدَ المسيح الذي يتناولُ منه المُصلُّون فتغفرَ خطاياهم... تناولَ الكأسَ وسكبَ فيها من عصير الكَرمة بمقدار، ثمَّ أخذَ يُكملُ صلاتَه... أعدادُ المُصلِّين تتزايدُ في الخارج وخورُسُ الشَّمامسَة اكتمَل، والكلُّ تهيَّأ لسماع عظة ينتظرُها الكثيرون. بعد أن انتهى من عظته التي كانت تتكلَّمُ على مراحم الله ومدى تسامحه مع خطايا البشر الكثيرة، دخلَ الهيكل، وبينما هو يرفعُ قلبَه مُصلِّياً بحرارة لم يسبقْ أن صلَّى بمثلها من قبل، فجَّ نورٌ عظيمٌ عمرَ الهيكل، فانبلجَ النُّورُ عن ملاكٍ عظيمٍ أخذ يرفرفُ من على يمين المذبح، فما إن رآه الكاهنُ حتَّى اضطرَبَ ووقعَ في قلبه خوفٌ عظيمٌ شعرَ به الملاكُ، فبادرَه:

– لا تَخَفْ... لا تَخَفْ، إنَّ الله سمعَ صوتَ تضرُّعك، والأمرُ سيُحَلُّ قريباً ويكونُ لك فرحٌ وابتهاج، وسيفرحُ بك ولك كثيرون.

– وكيف أعلمُ هذا وأنا شيخ، وأخشى الموتَ قبل أن أنالَ الصَّفحَ والغفران، فذنبي أعظمُ من أن يُغتَفَر.

– غيرُ المُستطاع عند النَّاس مُستطاعٌ عند الله.

– ذنبي عظيمٌ فأنا لم أقمْ برَبط العروسين، ولم أتلُ عليهما الصَّلاةَ الرُّوحيَّةَ لحُلول الرُّوح القُدُس، ولذا، الزَّواجُ باطل.

– أنا ميخائيلُ المُسَبَّحُ في حضرة الله العظيم، وقد أرسلَني إليك لأبشِّرَكَ بهذا، وها أنتَ تكونُ أبكمَ وأعمى حتَّى يكونُ اليومُ الذي يكونُ لك فيه هذا.

صوتُه انقطع... تأخَّر في الرَّدِّ على الخورُس... تعجَّبَ الشَّعبُ ومعهم الشَّمامسةُ ومعلِّمُ الكنيسة الذي لم يجدْ مخرَجاً من هذا المأزق سوى أن يرفعَ صوتَه ببعض الألحان التي حفظَها... طالَت غيبةُ الكاهن داخل الهيكل، وأفلسَ المعلِّمُ بعد أن فرغَ من جميع الألحان التي حفظ. رانَ الصَّمتُ على الكنيسة كلِّها... لكنَّ الشَّعبَ خلعَ رداءَ الدَّهشة التي كستْ وجهه لفترة ليست بقليلة، لاسيَّما بعد أن رأى الكاهنَ يخرجُ من الهيكل مُتثاقلاً... يرفعُ قدماً عن الأخرى بصعوبة شديدة، حتَّى وصلَ أقربَ أريكة، وألقى بجسده الضَّخم عليها... وأنقذَ الموقفَ أحدُ الكهنة الضُّيوف الذي جـــاء

قاصداً "أبونا" في خدمة شخصيَّة، إذ أكملَ صلاة القدَّاس بدلاً منه... بعد القدَّاس علمَ الجميعُ بما حدثَ مع "أبونا"، وأنَّه أُصيبَ بالعمى والبُكم حتَّى يأذنَ الله بأمرٍ كان مفعولاً. حملَه معلِّمُ الكنيسة والكاهن الضَّيف وبعضُ الشَّمامسة إلى منزله، ووضعوه على سريره، ثمّض تركوه يستريحُ قليلاً.

بمجرَّد أن تمدَّدَ على السَّرير، عادَ سربُ الحمام الأبيض يخرجُ من بين فخذَيه صوبَ السَّماء مباشرةً، وعلى الرَّغم من ضياعِ نورِ عينَيه، ما زالَ يُتابعُ بناظرَيه طيرانَ السّرب بشكله المُنتَظم، وما زالت الدَّهشةُ تتملَّكُه عندما يجدُ حمامةً سوداءَ تنشقُّ عن مَسار السّرب، ثمَّ تتَّجهُ نحو الشَّمس، تثقبُها، وتخرجُ من النَّاحية الأخرى، ثمَّ تهوى في مياه المحيط.

في ظهيرة أحد الأيَّام، وبينما هو جالسٌ كعادته، مُذ زارَه الملاك، على الأريكة المُغطَّاة بسجَّادة قديمة تملأُ فمَ الباب الخارجيِّ لمنزله بضخامتها، دخلَ عليه ابنُه الأوسط الذي لمْ يشأْ أن يُخبرَه برسوبه للعام الثَّالث على التَّوالي في الثَّانويَّة العامَّة حتَّى لا يزيدَ كربَه ويدخلَه في محنة أخرى إلى جانب محَنه الكثيرة...

وكان أن غيَّرَ من عادات جلوسه، فأصبحَ لا يبرحُ حجرتَه مُطلقاً، واعتزلَ العالمَ والنَّاسَ، ولم يكُنْ يفعلُ شيئاً.

في مساء أحد الأيَّام، وبينما هو نائم، إذا بملاك الرَّبِّ يأتيه مرَّةً أخرى بنوره العظيم، فهبَّ فزِعاً حيث بادره الملاك: حانَ الوقتُ... الآن.

قالَها ورحلَ عنه تاركاً إيَّاه في بحر الحيرة الذي أخذ يُلقي به من موجة إلى موجة.

عندما فتحت عليه زوجُه البابَ لتُدخلَ له طعامَ العشاء والدَّواء... رآها... فقد انفتحَت عيناه مرَّةً أخرى على الدُّنيا، وسمعَها أيضاً وهي تحثُّه على ضرورة أن يأكلَ جيِّداً حتَّى يؤدِّي الدَّواءُ الغرَضَ المَرجُوَّ منه في تحسُّن صحَّته... فرحَت زوجُه كثيراً، ونادَت جميع الأولاد حتَّى يفرحوا معها بهذا الخبر الجميل، فهرولوا جميعُهم، وفي مقدِّمتهم الابنةُ الكبرى بأولادها الخمسة، والتفُّوا جميعاً حول السَّرير، فأخذَ يسلِّمُ عليهم واحداً واحداً، ثمَّ قال: قد أكمل..

قالَها ثمَّ أسبلَ عينَيه التي ذهبَ نورُهما للمرَّة الثَّانية والأخيرة، فلم يعُدْ سربُ الحمام الأبيض يخرجُ من بين فخذَيه، ولم يعُدْ يتابعُه بناظرَيه، ولم يعُدْ يرى تلك الحمامة السَّوداء التي كانت تنشقُّ عن مَسار السّرب، ثمَّ تتَّجهُ صوبَ الشَّمس مباشرةً، تثقبُها، ثمَّ تهوى في مياه المحيط.

*أشليل: كلمةٌ قبطيَّةٌ تعني: صلّ.

**أيريني باسي: كلمةٌ قبطيَّةٌ تعني: السَّلام للكلّ.

Nahla Az-Zuq (Nahla Al-Jamzawi) نهلة محمود علي الزّق (نهلة الجمزاوي)

Jordanian author and journalist. Several published books and manuscripts.
Auteure et journaliste jordanienne. A son actif s'inscrivent plusieurs livres publiés et manuscrits.

مؤلِّفةٌ وصِحافيَّةٌ أردنيَّة. لها أكثر من كتابٍ مَنشورٍ ومَخطوط.

لُعبةٌ في الهواء القَلِق

(introduction - *introduction* - introducción - مقدِّمَة)

نشاهدُ في المسرحيَّة الجنرالَ الذي يضعُ النَّياشينَ والمعتوهَ الجالسَ على كومة الكتب. وإلى جانب الأخير يقبعُ الهاتفُ الذي ما انفكَّ يواصلُ الرَّنينَ، وذاك الهارِعُ أبداً نحو المذياع لتسقُّط الأخبار، ورقعةُ الشَّطرنج التي بينهما. كلُّ ذلك مَسبوقٌ بالمهاتفات المعطّلة، المهاتفات التي لا تصلُ نداءاتُها إلى الآخر، والتي ينتهي بها الصَّمتُ الى الانفجارات المتتالية.

المسرحيَّةُ تحاولُ أن تتخرطَ في الفاجعة التي تطوِّقُ المجتمعَ العربيّ، وهي صراعٌ من غير حوار بين الفعل المعطِّل وردِّ الفعل المندفِع. ويتَّضحُ هذا الصِّراعُ جليّاً بين الذي يصلُ عبرَ الهاتف وبين الذي يصلُ عبر المذياع.

إذاً، هو صراعٌ بديلٌ عن الصِّراع الواقعي؛ صراعٌ يكشفُ من خلال تواتره الانحدارُ والتَّراخي الذي تعيشُه الأمَّة... جُعِلَت فيه ساحةُ اللُّعبة "الحلبة" باعتبارها رمزاً للصِّراع الدَّاخليِّ الذي يطحنُ المجتمعات، كما أنَّها تعبِّرُ عن نقل المعركة من خارج المكان إلى داخله. "اللُّعبةُ" في مجمل تكوينها كشفٌ أمينٌ عن الكَمِّ الهائل من المغالطات التي يحاولُ الآخرُ أن يحشوَ بها ذهنيَّاتِنا، وأن يجبرَنا على تصديقها على أساس أنَّها حقائق قائمة. كما إنَّها محاولةٌ لإسقاط السِّتار على الشَّكل الفارغ المتمثِّل بالنَّياشين والأوسمة التي لا تعبِّرُ عن معناها الحقيقي، وإنَّما عن شيءٍ آخرَ غيرِ الحقيقة التي أنشأت عليها حقيقة أخرى جلاَّبة للهزائم والانكسارات والتَّخاذل .

"لعبةٌ في الهواء القلق" تنتمي إلى المسرح "المسّيس" وليس إلى المسرح "السِّياسي" على اعتبار أنَّ في استطاعة المسرح "المسّيس" أن يصنعَ القضيَّةَ في خدمة الجمهور المشاهد الذي عادةً ما يكونُ هو الفريقُ الآخرُ في هذه "اللُّعبة"؛ فمن خلال العرض يجدُ الجمهورُ نفسَه وسطَ الأجواء التي تبثُّها المسرحيَّة، وكأنَّها جزءٌ من الذي يحدث على خشبة المسرح.

الثقافة بالمَجَّان

سلسلة كتب أدبيَّة مجَّانيَّة أسَّسَها *ناجي نعمان* عامَ ١٩٩١ وما زالَ يُشرفُ عليها

Ath-Thaqafa bil Majjan

Série littéraire gratuite établie et dirigée depuis 1991 par
Free of charge literary series established and directed since 1991 by
Serie literaria gratuita establecida y dirigida desde 1991 por
Naji Naaman

جوائز ناجي نعمان الأدبيَّة

prix littéraires
premios literarios
naji naaman ***'s***
literary prizes
2007

ألحقوقُ مَحفوظة © *Tous droits réservés* – All rights reserved – *Todos los derechos reservados*

Maison Naaman pour la Culture & www.najinaaman.org